الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة بعنوان:

واقع الاتصال الأسري في ظل العلاقات الافتراضية

دراسة ميدانية على عينة من أرباب الأسر بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

إعداد الطالبات:

سهـــام النجـاة قحف

بشيـــــــرة عطيـــة

الزهـرة خليـــــل

إشراف الأستاذ:

إبراهيـــم الذهـــبي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ.د/ بلال بوترعة	أستاذ جامعة الوادي	رئيسا
أ.د/ إبراهيم الذهبي	أستاذ جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د/ عبد الله رقيـق	أستاذ جامعة الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة بعنوان:

واقع الاتصال الأسري في ظل العلاقات الافتراضية

دراسة ميدانية على عينة من أرباب الأسر بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

إعداد الطالبات:

سهـــام النجـاة قحف

بشيـــــــرة عطيـــة

الزهـرة خليـــــــل

إشراف الأستاذ:

إبراهيـــم الذهـــبي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ.د/ بلال بوترعة	أستاذ جامعة الوادي	رئيسا
أ.د/ إبراهيم الذهبي	أستاذ جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د/ عبد الله رقيق	أستاذ جامعة الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 202

الإهداء

إلى كل عثرة في طريقي علمتني كيف أخطو من جديد لأصل ...إلى السنين العجاف في حياتي التي علمتني كيف أكون أقوى ولا أمل...إلى أشخاص خيبوا ضني فعلموني كييف أراهن عن نفسي وانتصر...إلى شخصي العنيد المتمرد الذي لا يأبى إلا أن يصل ...إلى رهاني مع الزمن الذي كسبته وافتككته من عز المحن.....

شكرا لأنكم جعلتموني أقوى

إلى روح معلمي الأول وقدوتي وقطعة من روحي ترقد تحت القبر

"رحمك الله أبي وعوضك الفردوس الأعلى"

إلى سندي وعزوتي نقطة ضعفي وقوتي أدامها الله طول العمر

"حفظك الله أمي وأعانني على برك "

إلى قطعة من روحي وقرة عيني وامتدادي وهدية ربي لي

ابني "علي" حفظك الله ورعاك ولا أراني فيك مكروه أو ضرر

إلى من صنعوا فيا روح التحدي والوقوف لمـــواجهة سوء القدر

محظوظة بكما مديونة لكم بعمري ما حييت

إلى إخوتي وأخواتي وعائلتي الكبيرة "آل عطية" كل باسمه

إلى كل الغوالي على قلبي أصدقاء ورفقة وأحبه

إلى كل هؤلاء شكرا لأنكم في حياتي

بشيرة

الإهداء

«حمدا لمن زين الإنسان بالعلم والأدب حيث كان، أهدي هذه المذكرة إلى خير من خلق ربي نبي ورسولي مُحَمَّد رسول الله ﷺ»

راجية من الله عز وجل أن يحشرني في زمرته ليوم الدين أن يجعلني من أتباعه في الدنيا والآخرة.

يا من أحمل اسمك بكل فخر، يا من أفتقد وجودك في حياتي، يا من يرتعش قلبي لذكرك

يا من أودعتني لله ليسعدني، أن تراني إلى ما وصلت إليه ولكن شاء القدر وكان الموت أسرع وهذه مشيئة الله في خلقه ولم يسعفني الحظ وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد أهديك هذا البحث.

﴿ أبي الغالي رحمك الله﴾

إلى حكمي و علمي، إلى أدبي وحلمي، إلى من كان دعائها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي إلى بسمة الوجود وسر وجودي، إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل، إلى نبع الحنان ورمز التضحية والأمان.

﴿ أمي الغالية حفظك الله ورعاك﴾

إلى من أتقاسم معهم أفراحي وأرى السعادة في أعينهم وأنا بينهم، منبع الحنان ومصدر الأمان وسندي في الحياة، إلى من كانوا ملاذي وملجئي، إلى من بذكراهم يلهج فؤادي إخوتي وأخواتي، وإلى كل عائلتي كل باسمه ووسمه.

إلى أصحاب القلوب الطيبة الأصدقاء الأوفياء والأحبة طبتم وطاب عطاؤكم واتخذتم من الجنة منزلا .إلى كلكم سعادتي ونجاحي أنكم في حياتي.

سهـــام النجـــاة

الإهداء

إلى التي أُفضِّلها على نفسي، التي ضحَّت من أجلي ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام أُمِّي الحبيبة

جعلك الله ذخرا لي وحفظك من كل مكروه

إلى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه، ولم تفارقنا روحه ودعواته، الذي لم يبخل عليَّ طيلة حياته صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة .

والدي العزيز

رحمك الله وأسكنك فسيح جناته

إلى عائلتي الحبيبة إخوتي وأخواتي سندي في الحياة

لا حرمني الله منكم ولا أذاقني فيكم مكروه

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة أُقدِّم لكم وافر امتناني شكرا لكم جميعا

الزهـــــرة

شكـــر وتقديـــــــر

الحمد والشكر لله حمدا كثرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على اشرف مخلوق أناره الله ينوره واصطفاه

بداية الشكر لله عز وجل الذي وفقنا وقدر لنا الوصول إلى ها هنا، وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لانجاز هذا العمل المتواضع .

الشكر موصول إلى كل معلم ومربي أفادنا بعلمه وتوجيهه، من أولى مراحلنا الدراسية حتى هذه اللحظة لكم منا أجمل التحية، وخالص الاحترام التقدير .

نتقدم بجزيل الشكر وصادق العرفان وعظيم الامتنان للدكتور المشرف "الذهبي إبراهيم" على توجيهاته القيمة التي ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانب مختلفة، وعلى حرصه أن نعمل بها ابتغاء منه لإتمام هذا البحث في الوقت المحدد وبأبهى صورة .

كما نتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان إلى البروفيسور " بلال بوترعة " على مجهوداته المبذولة وإرشاداته له منا كل الثناء والفضل على كل ما قدمه لنا من مساعدات.

الشكر موصول أيضا لأفراد العينة الذين قمنا معه بالمقابلة على تعاونهم معنا بأسلوبهم الراقي وغزارة معلوماتهم . نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مدوا لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد الدكتورة " لبيهي خديجة" ، الدكتور "فيصل بوراس" الدكتور " سليم سهلي" الدكتور " مرابط عياش " وكل أساتذة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية كل باسمه ومقامه.

كما لا ننسى شكر الطاقم الإداري والعمال المهنيين في كلية العلوم الاجتماعية على نبل أخلاقهم وتعاملهم الطيب معنا خلال مسيرتنا الجامعية، وعلى مسايرتهم لنا وتسهيلاتهم ومعاملتهم المحترمة والخاصة لنا بالتحديد دون غيرنا من الطلبة واخص بالذكر عمي " عمارة زايد "شكرا من أعماق قلبنا جعل الله أعمالكم في ميزان حسناتكم .

شكرا لكل والزملاء والزميلات رفقاء الدرب التي مرت هذه السنين بصحبتهم خفيفة ظريفة على القلب لقانا الله وإياكم في محافل علمية أخرى ، وفقكم الله أينما حللتم . وأخيرا،لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والتوفيق في باقي مشوارنا مع الحياة.

بشيرة – سهام النجاة – الزهرة

ملخص الدراسة

أجريت الدراسة الموسومة بـ: واقع الاتصال الأسري في سياق العلاقات الافتراضية – دراسة ميدانية في مدينة وادي سوف في الفترة الممتدة من شهر فيفري 2024 إلى شهر ماي 2024، على عينة قوامها 10أولياء، 04 آباء و06 أمهات من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

وتمحورت إشكالية الدراسة في: كيف تؤثر العلاقات الافتراضية على سياق الاتصال الأسري لعينة من أرباب الأسر بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم تقسيمه للأسئلة التالية:

1. هل تساعد العلاقات الافتراضية في عملية التنشئة الاجتماعية ؟
2. هل الاندماج في الواقع الافتراضي يؤثر على الارتباط الأسري؟
3. هل يعمل التفاعل الافتراضي على تقليل التفاعل الواقعي داخل الأسرة ؟

وهدفت الدراسة إلى معرفة أثر العلاقات الافتراضية على الاتصال الأسري، وقد استخدمنا المنهج الكيفي في الدراسة من أجل الإلمام بجوانب الموضوع، والمقابلة المقننة كأداة لجمع البيانات في الدراسة الميدانية، بالإضافة إلى التسجيل الصوتي، والكتابة في المذكرة كأداة مساعدة، على عينة من أرباب الأسر في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية كما استندت الدراسة على نظرية الاستخدامات والاشباعات، وخلصت الدراسة للنتائج التالية :

1. انه يمكن الاستفادة من مواقع التواصل الافتراضي في العديد من الميادين كتعليم الأبناء والطبخ والتسوق بالإضافة إلى أنه ساعد وسهل عملية متابعة العمل من أي مكان وفي أي وقت.

2. أن الواقع الافتراضي رغم أنه أصبح ضرورة لا يمكن إنكارها أو تغيبها، وان معظم أفراد العينة ينتمون إلى هذا العالم إلا أن موقفهم سلبي اتجاهه، ويتذمرون منه ومدركين لتأثيراته السلبية لكنهم لا يستطيعون التخلص من هذا الإدمان ولا التخلي عن هذا الواقع الافتراضي.

3. أن إدمان العلاقات الافتراضية ينجر عنه العديد من المشاكل كالعزلة الاجتماعية والاغتراب، وينتج العديد من الأمراض كالخرف الزهايمر بالإضافة إلى نقص التركيز والتذبذب وفرط الحركة للأطفال.

4. أن العلاقات الافتراضية حلت محل العلاقات الأسرية الواقعية وأحدثت فجوة اتصالية للعديد من الأسر.

5. أن التفاعل الواقعي مع أفراد الأسرة أهم وأولى من التفاعل الافتراضي باعتبار أن كل شي في الواقع الافتراضي غير حقيقي وأن الإشباع الذي يحققه وهمي ومؤقت ولا يحل محل العلاقات الأسرية الحقيقة .

الكلمات المفتاحية : الاتصال، الأسرة، الاتصال الأسري، العلاقات الافتراضية.

abstract

The study entitled: The reality of family communication in the context of virtual relationships: The reality of family communication in the context of virtual relationships - a field study- has been achieved on a sample of 10 parents (6 mothers and 4 fathers) Working in the Faculty of Humanities and Social Sciences at the University of Hamma Lakhdar in Oued Souf. The study revolved around how virtual relationships affect the context of family communication. To answer this problem, it was divided into the following questions: firstly, do virtual relationships help in the socialization process ؟

Secondly, does virtual interaction reduce real-life interaction within the family? The study aimed to find out the impact of virtual relationships on family communication, as we used the qualitative approach in the study in order to involve all aspects of the topic, and we used the questionnaire as a tool to collect data. In addition to audio recording as an auxiliary tool, on a sample of family heads at the College of Social Sciences and Humanities. The study was based on & quot;the uses and gratifications theory & quot;.The study concluded with the following outcomes :

1. Virtual communication sites can be utilized in many fields, such as

teaching children, cooking and shopping. In addition, it helps in the field of work and facilitates the process of following up work from any place at any time.

2. Although virtual reality has become an undeniable necessity, and most of the sample members belong to this world, who see it as negative reality, they

complain about it and are aware of its negative effects, but they cannot get rid of this addiction or abandon this virtual reality.

3. Addiction to virtual relationships results in many issues such as social isolation and alienation, and produces many diseases such as dementia and Alzheimer's, in addition to lack of concentration, oscillation, and hyperactivity for children.

4. Virtual relationships have replaced real-life family relationships and created a communication gap for many families.

5. Real-life interaction with family members is more important than virtual interaction, as everything in virtual reality is not real and the fulfillment it achieves is illusory and temporary and does not replace real family relationships.

Keywords: communication, family, family communication, virtual relationships.

الإهداء IV

شكـــر وتقديـــــر VII

ملخص الدراسة VII

abstract X

قائمة الملاحق XIV

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية

تمهيد 21

المبحث الأول: الأساس النظري للموضوع 22

1- المفاهيم الأساسية الدراسة 22

أ. الاتصال 22

ب. الأسرة 23

ج. الاتصال الأسري 24

د. العلاقات الافتراضية 25

2- مفاهيم لها علاقة بموضوع الدراسة 26

أ. التفاعل الافتراضي 26

ب. الواقع الافتراضي 26

ج. المجتمع الافتراضي 27

المبحث الثاني: الدراسات السابقة والمقاربة النظرية 28

1- الدراسات السابقة :... 28

الدراسة الأولى 28

الدراسة الثانية 30

الدراسة الثالثة 32

2-المقاربة النظرية 34

نظرية الاستخدامات والاشباعات 34

خلاصة الفصل **36**

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية

تمهيد... 35

المبحث الأول: الطريقة والأدوات 36

أولا : الطـــريقة 36

أ.مجتمع الدراسة 36

ب. العينة 36

ثانيا : الأدوات 37

1. الأدوات الأساسية.....37

2. الأدوات المساعدة 38

المبحث الثاني: النتائج والمناقشة.....39

- تحليل تفسير المعطيات ومناقشتها.....39

- التوصل إلى الاستنتاجات والحلول 49

خلاصة الفصل 52

خـــــاتمة 35

قائمة المصادر والمراجع.....37

الملاحق.....**39**

قائمة الملاحق

1. أسئلة المقابلة

2. تفريغ وترميز المقابلات

توطئـــــة :

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع تؤثر وتتأثر به، كونها الجماعة الأولية المسؤولة عن رعاية أفرادها وإشباع حاجياتهم الأساسية والثانوية، بهدف تحقيق الاستقرار وتوازن المجتمع. والأسرة كنسق اجتماعي يحوي مجموعة من الأفراد، تربطهم علاقة مبنية على أساس المكانة التي يحتلها كل فرد، تسعى لتحقيق وظائفها، التي أهمها الإنجاب والتنشئة الاجتماعية، والإشباع العاطفي والمادي، وتقديم المكانة الاجتماعية لأفرادها بما يتناسب والمجتمع الذي نشأ فيه، مع الحفاظ على مقوماته التي تحقق تماسكها الاجتماعي .

ومع تداعيات الحياة الاجتماعية وفي ظل تغير ملامح النمط الأسري، من أسر ذات طابع ممتد إلى أسر ذات طابع فرداني نووي نتيجة العديد من المتغيرات الاجتماعية. بداية بمخلفات الثورة الصناعية، والتطور العلمي والتكنولوجي وصولا إلى انتشار وتنوع مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها وسائط يتبادل من خلالها المشتركون المشاعر والأحاسيس والمعلومات والأفكار لمختلف القضايا التي تعرض عليهم في الحياة اليومية، باختلاف مجالاتها الاجتماعية، وكل ما يدخل في اهتمام الإنسان على اختلاف الجنس أو الفئات العمرية، فكل فرد في المجتمع يجد ما يثيره وما يشغل ذهنه و تفكيره، ويحفزه على الولوج إلى هذه المواقع في كل وقت وفي كل يوم، حتى صارت تفرض عليهم نمط معين من السلوكيات أثرت على علاقاتهم الاجتماعية و الأسرية بشكل خاص، وأدت إلى ظهور العديد من الميكانيزمات وأنتجت نوعا جديد من الأسر وهي الأسر الافتراضية، والتي تعني مجموع الأفراد الذين يتم التعرف عليهم في الواقع الافتراضي لإغراض متنوعة بحيث تتكون معهم علاقات قوية قد تشبه علاقات القرابة أو تفوقها من حيث الاهتمام والثقة والحديث المستمر معهم، لتصل هذه العلاقة إلى درجة عدم القدرة على الاستغناء عنهم وتفضيلهم عن الأسرة الحقيقية.

إن فحص العلاقات الافتراضية داخل الفضاء الأسري والعملية الاتصالية للعائلات يثير أولاً تساؤلات حول طبيعة العلاقات الموجودة والتي يتم إنشاؤها بين الأفراد داخل الأسرة، وحول الغايات المحققة من هذه العلاقات، وما هي درجة صلابة الأسرة أمام الكم الهائل من المتغيرات التي يصعب إدراكها و مواكبتها في هذا العصر الرقمي .

وهذا ما دفعنا لتحديد معالم الدراسة، حيث حاولنا طرح السؤال المنظم للبحث، وانتقلنا فيه من الهاجس المعرفي إلى المفكر فيه :

كيف تؤثر العلاقات الافتراضية على سياق الاتصال الأسري دراسة ميدانية على عينة من أرباب الأسر من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشهيد حمة لخضر؟

وللوصول إلى عتبة الإضاءة على هذه الدراسة ارتأينا طرح الأسئلة الفرعية التالية :

1. كيف تساعد العلاقات الافتراضية في عملية التنشئة الاجتماعية ؟
2. هل الاندماج في الواقع الافتراضي يؤثر على الترابط الأسري؟
3. هل يعمل التفاعل الافتراضي على تقليل التفاعل الواقعي داخل الأسرة ؟

مبررات اختيار الموضوع :

- إن موضوع الاتصال الأسري في ظل العلاقات الافتراضية يدخل ضمن متطلبات شهادة الماستر علم الاجتماع الاتصال.

- من دواعي الطالب في علم الاجتماع تخصص اتصال أن يعي جيدا معرفة واقع العلاقات الأسرية في ظل عالم متغير في حركته الاجتماعية باختلاف التوجهات والأطر التي فاقت الأسرة التقليدية في ظل الصدمات الافتراضية التي فرضت عليها.

- إن ما يمليه الحصول على هذه الشهادة من مقامة معرفية يفرض علينا الاستجابة والرغبة في معرفة هذه الدراسات التي تم التطرق إليها من الناحية السوسيولوجية وفق عروض التكوين عبر المسار الجامعي والتي تبرز تأثير الاتصال الافتراضي على الاتصال الأسري محل دراستنا في بعديها النظري والتطبيقي .

- حجم التغيرات في ملامح الواقع الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت لافته للانتباه وتدعو للبحث والتمحيص ومعرفة الأسباب، وصولا إلى النتائج المصاحبة لهذه الظاهرة.

– ظهور العديد من المشاكل الأسرية التي تهدد استقرار وتوازن الأسرة والمجتمع، التي نتجت وراء استخدامات أفراد الأسرة للوسائط الالكتروني وبناء العلاقات الافتراضية عبر هذه الواقع الافتراضي .

أهداف البحث وأهميته:

الأهداف:

– الرغبة والفضول لمعرفة واقع الاتصال الافتراضي الذي أصبح ممارسة يومية ونمط حياة للعديد من الأفراد وتأثيره على الاتصال الأسري.

– معرفة حجم التغيرات في ملامح الواقع الأسري والوقوف على أهم انعكاسات المجتمع الافتراضي على ملامح المجتمع الواقعي في ظل استخدام مواقع التواصل الالكتروني .

– الكشف عن أهم المشكلات الأسرية التي خلفتها استخدامات هذه المواقع

– الوصول لآليات الاعتدال الاستهلاكي لوسائل التواصل الافتراضي .

الأهمية:

تبرز أهمية دراستنا في أهمية الاتصال داخل الأسرة باعتبارها مؤسسة توكل إليها مهمة التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على الاتصال كأحد المؤشرات الهامة لخلق التواصل والتعبير عن الحاجات والرغبات وحتى الانشغالات بطريقة مشتركة من أجل تفعيل الاتصال والمحافظة على العلاقات الأسرية، وباعتبار الأسرة السوفية اليوم منفتحة حول تكنولوجيات الاتصال الحديثة تعتبر من أبرز المستخدمين والمتعرضين لمضامين هذه المنصات مما يؤثر مباشرة على التواصل الأسري ، وباعتبار أن العلاقات الافتراضية أصبحت حاجة ملحه في العديد من المجالات وأن هذه الحاجة للواقع الافتراضي أنتجت العديد من التغيرات والتساؤلات التي تدفع الباحث السوسيولوجي للسعي وراء معرفة الأسباب والنتائج التي خلفها الاتصال الالكتروني على سياق الاتصال داخل الأسر .

حدود البحث:

المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

المجال الزماني :

وهي المدة التي استغرقناها في إجراء الدراسة ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: وكانت مع بداية شهر فيفري2024 إلى غاية 2024/04/15 والتي استغرقت في تحديد معالم موضوع وإشكالية الدراسة ووضع التساؤلات وتحديد مجتمع وعينه البحث المناسبة.

المرحلة الثانية: واستمرت من الفترة 2024/04/15 إلى غاية 2024/05/01 أنجز فيها الإطار النظري وبناء دليل المقابلة وتحديد وقت انجازها .

المرحلة الثالثة: وامتدت من 2024/05/01 إلى غاية 2024/05/30 والذي تم فيه إجراء المقابلة وتفريغها ثم ترميزها وصولا لتحليل النتائج.

المجال البشري :

مجتمع البحث في دراستنا يمثل مجموعه من أرباب الأسر من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الذين أقروا بانتماهم للواقع الافتراضي والذي بلغ عددهم 10 منهم 04 آباء، و06 أمهات.

منهج البحث:

يعد اختيار منهج البحث من أهم خطوات البحث العلمي فهو يساعد على الوصول إلى الأهداف المرجوة وذلك كون المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى النتائج، وباعتبار أن موضوع الاتصال الأسري في ظل العلاقات الافتراضية موضوع مهم ويستدعي بحث وفهم عميق و تمكن في التحليل المنطقي، ارتأينا أن يكون المنهج الكيفي هو المنهج المتبع باعتباره أكثر مرونة من البحث الكمي.

ولان المناهج الكيفية « تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها[1]»

صعوبات البحث:

خلال إجراء بحثنا واجهتنا بعض الصعوبات وهي :

– تسابقنا مع الوقت وذلك لصعوبة تحديد موضوع الدراسة الذي يتناسب مع رغبتنا في البحث في مواضيع حساسة ومهمة في الواقع الاجتماعي، هذا ما أدى إلى تشتتنا بين العديد من المشكلات الاجتماعية التي أثارت فضولنا وشغفنا للدراسة، فهذا الأمر ضيع لنا الكثير من الوقت في البداية حتى أرجحت كفة واقع الاتصال الأسري في ظل العلاقات الافتراضية موضوعا لدراستنا.

– صعوبة تحديد الأبعاد و المؤشرات المناسبة لمتغيرات الدراسة وذلك كون متغير الاتصال الأسري يشمل العديد من الأبعاد وتشابه أبعاده مع متغير العلاقات الافتراضية باعتبارها هي الأخرى شكلا من أشكال الاتصال .

– التعثر في الوصول لتحليل البيانات كيفيا وذلك راجع لعدم خبرتنا وممارستنا من قبل للبحوث الكيفية .

هيكلة البحث:

شملت هذه الدراسة المتمثلة في واقع الاتصال الأسري في ظل العلاقات الافتراضية فصلين، الفصل الأول الذي شمل الأدبيات النظرية والتطبيقية للدراسة، وقسم إلى مبحثين، المبحث الأول فيه الأدبيات النظرية التي تضمنت المفاهيم الأساسية للبحث (الاتصال، الأسرة، الاتصال الأسري، العلاقات الافتراضية)، والمفاهيم الثانوية (الواقع الافتراضية التفاعل الافتراضي، المجتمع الافتراضي).

أما المبحث الثاني ففيه الأدبيات التطبيقية والتي تضمنت الدراسات السابقة التي شملت مقالات وأبحاث علمية محكمة بالإضافة إلى المقاربة النظرية، ثم ختمنا الفصل الأول بملخص شامل له .

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004، ص100.

أما في الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه للجانب الميداني للدراسة وقسم إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول الطريقة والأدوات الذي تمثلت في عينة من أرباب اسر في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي وقد اعتمدنا المقابلة المقننة كأداة لجمع البيانات ،واشتمل المبحث الثاني فيه على النتائج ومناقشتها. ثم انتهينا بملخص شامل للفصل الثاني.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية

تمهيد

المبحث الأول : الأساس النظري للموضوع

المبحث الثاني : الدراسات السابقة والمقاربة النظرية

خلاصة الفصل

تمهيد

سنتطرق خلال هذا الفصل إلى الأدبيات النظرية لدراسة واقع الاتصال الأسري في ظل العلاقات الافتراضية دراسة ميدانية عن عينه من أرباب الأسر بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتوضيح المفاهيم الأساسية للدراسة واستخلاص التعريفات الإجرائية لهذه المفاهيم، بالإضافة إلى معرفة أهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاتصال الأسري والعلاقات الافتراضية كأحد متغيرات لدراستها، وأخير طرحنا المقاربة النظرية التي رأيناها أنسب لموضوع دراستنا وهي نظرية الإشباعات والاستخدامات .

المبحث الأول: الأساس النظري للموضوع

1- المفاهيم الأساسية الدراسة:

أ. الاتصال :

* **لغـة:** يرجـع أصـل كلمـة اتصـال Communication إلى الكلمـة اللاتينيـة Communis ومعناهـا Common أي مشترك» أو «عام»، وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما[1].

وتستخدم كلمة "اتصال" في سياقات مختلفة، وتتضمن تبادل الأفكار communicationمدلولات عديدة، فهي بمعناها المفرد Communications والرسائل والمعلومات وتشير في صيغة الجمع إلى الرسائل التي تحمل مضمون الاتصال[2].

* **اصطلاحا:**

ويقول **الباحث جورج لندبرج:** إن كلمة «اتصال» تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر تعمل كمتيه للسلوك، أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز...

ويذهب **سمير حسين** إلى أن الاتصال: هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو الشيوع لفكرة أو موضوع أو منشأة أو قضية، وذلك عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين.[3]

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد' **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط14، القاهرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية، ،2020، ص25.

[2] عبد الله ثاني مُحَمَّد النذير، **ابستومولوجيا علوم الإعلام والاتصال**، منشورات دار الأديب، د.ط، 2017، ص72.

[3] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد ، مرجع سابق، ص26.

*** إجرائيا:**

هو عملية يتم من خلالها نقل ومشاركة وتبادل الأفكار والمعلومات والاتجاهات والمشاعر والآراء بين فردين أو أكثر عبر وسائل مختلفة بهدف التواصل أو تكوين علاقات وبنى معرفية مشتركة وغيرها.

ب. الأسرة:

*** لغة:**

مشتقة من الأَسْر: وتعني القيد، يقال أَسَر أسْرًا وآسِراً: قيده وأسره، أخذه أسيراً والأسرٌ أنواع: قد يكون الأسر مصطنعا أو اصطناعيا كالأسر في الحروب.

فالأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد، تأصل الأسر هو التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل القيد والرباط أو دون رباط، وقد يكون القيد أمرا قصريا لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختياريا ينشده الإنسان ويسعى إليه.

*** اصطلاحا:**

من المنظور السوسيولوجي تشير كلمة أسرة إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم، فأساس قيام الأسرة هو الزواج فيشكل بذلك الرجل والمرأة جزءان متكاملان أساس العلاقة بينهما المودة والرحمة والسكينة[1]، وهذا لقوله تعالى: **"يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء[2]"**.

قال ابن الأثير: الأسرة عشيرة الرجل، وأهل بيته، لأنه يتقوى بهم وعرفها بعض علماء الاجتماع بأنها جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيس، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية[3]

[1] بلقاسم سلاطنية، حنان مالكي، " **أساليب التربية المتغيرة في الأسرة الجزائرية**" ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع (العدد01)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر،2012، ص 67-68.

[2] سورة النساء، الآية 01.

[3] سعاد حافظي ، "**مدى تأثير وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال على المجتمع**"، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية (العدد 06)، جامعة الجلفة، ص91.

*** إجرائيا:**

الأسرة هي أهم وحدة في المجتمع باعتبارها أول مؤسسة في عملية التنشئة الاجتماعية، تتكون من مجموعة أفراد تجمعهم روابط بيولوجية، وعلاقات اجتماعية، أساس قيام هذه العلاقات والروابط هو الزواج يقوى ترابطها بنجاح العملية الاتصالية في الأسرة، وأي خلل يحدث في العملية الاتصالية يؤثر سلبا على الترابط الأسري واستقرار ووحدة الأسرة .

ج. الاتصال الأسري:

*** اصطلاحا:**

يعرف بأنه الاحتكاك المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة والذي يتم عادة عن طريق المعاشرة سواء بالحوار اللغوي أو التواصل المعيشي والتفاعلي داخل محيط معين.

وهو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء بما تحدده الأسرة، ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة والزوج وبين الأبناء والآباء وبين الأبناء أنفسهم.[1]

– ويعرف الاتصال الأسري على أنه ذلك التفاعل الاجتماعي المتمثل في جملة من العلاقات الاجتماعية بين الفرد والآخرين داخل مجتمع الأسرة، وترابط الأفراد هنا يكون عن طريق الاتصال بين الآباء والأبناء وبهذا ينشأ الاتصال الأسري الذي له تأثير قوي على أطراف العملية الاتصالية نتيجة للترابط والصلة الشديدة التي تربط أطراف الأسرة بعضهم ببعض، إذن الاتصال الأسري عبارة عن إستراتيجية ينتهجها الوالدين في التواصل مع أبنائهم [2].

***إجرائيا:**

هو العملية الاتصالية التي تشمل كل أشكال الاتصال بين أفراد الأسرة والتي تتمثل في الحوار والنقاش والتشاور والتفاهم والاحتواء الذي يؤدي إلى اندماج أفرادها في المحيط الأسري.

[1] سهيلة لغرس، " **الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية(مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقة** "،مجلة الدراسات(العدد01)،المجلد10، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، الجزائر،2021، ص32.

[2] العربي بن داود، مريم بن زادري، **تأثير فعالية الاتصال الأسري على التنشئة الاجتماعية**، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام 10.9 أفريل، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية،2013،ص3.

د. العلاقات الافتراضية :

* **اصطلاحا:** هي علاقة لا يكون فيها الأشخاص موجودين فعليا، ولكنهم يتواصلون حصريا باستخدام الانترنت أو الرسائل النصية أو غيرها من أجهزة اتصال الكترونية[1].

– ويعرفها الباحث ماهر عبد العال الضبع: بأنها كافة أشكال العلاقات التي تتم بين مستخدمي شبكة الإنترنت والمعززة بالوسائط التكنولوجيا الحديثة مثل: مستخدمي الشبكات الاجتماعية مثل: فيسبوك، تويتر، ...الخ.

مستخدمي برامج الدردشة عبر أجهزة الحاسب والهواتف النقالة مثل: وتس أب، فيبر... إلخ [2].

– هي تلك العلاقات التي تنشأ بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية من خلال الاتصالات المتكررة التي تتحول إلى رابط اجتماعي يمكن أن يتحول إلى علاقة حقيقية في الواقع[3].

***إجرائيا:**

العلاقات الافتراضية هي تكوين الفرد لروابط إنسانية، مع أفراد مجهولين أو معروفي الهوية، عبر وسائط الكترونية لأغراض و أهداف متنوعة ومتعددة تهدف لتحقيق إشباعات مختلفة،كتكوين صداقات، أو علاقات غرامية، رغبة في التفاعل والاندماج في الواقع الافتراضي.

[1] ريهام فيصل إبراهيم محمّد، " **مشكلات الانفلات الأخلاقي المترتبة على إقامة الفتيات للعلاقات الافتراضية** "، دراسة من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية(العدد03)، مجلد5، جامعة بني سويف، 2023، ص19.

[2] ماهر عبد العال الضبع، " **العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات** "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية التابعة لجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية(العدد 37)، 1436، ص23.

[3] نورة توفيق عبد العزيز، **العلاقات الافتراضية وأثرها في العلاقات الأسرية** ، دراسة ميدانية على عينة من الأسر في محافظة أسيوط، جامعة أسيوط،كلية الآداب، تخصص علم الاجتماع، ملحق العدد79، 2021، ص151.

2- مفاهيم لها علاقة بموضوع الدراسة:

أ. التفاعل الافتراضي:

*** اصطلاحا:**

هو شكلا من أشكال العلاقات الاجتماعية المنتظمة، إلا انه يتميز بغياب الحضور الجسدي ووضعية الوجه لوجه وهو ما يجعل هويات المشتركين في هذه التفاعلات الافتراضية غير معروفة اذ يستطيع الفرد أن يتنكر في أكثر من شخصية وأن يعيد نفسه في ذات الجماعة بأكثر من هوية.[1]

*** إجرائيا:**

وهو تفاعل الأفراد فيما بينهم من وراء شاشة الهاتف أو الحاسوب من خلال التعليقات والاعجابات ومختلف الصور التعبيرية، وتبادل الأفكار والآراء من خلال منشورات أو صور أو فيديوهات في الفضاء الالكتروني.

ب. الواقع الافتراضي:

*** اصطلاحا:** هو عبارة عن مجتمعات لا مرئية، تم دعمها بوسائل الكترونية خاصة بالتفاعل والتواصل بين أفراد المجتمع والتي تسهل عملية الترابط بين المجتمعات والأشخاص عبر منصات متنوعة ومختلفة، إلا أننا نجد هنا أن الشبكات الالكترونية عملت على ظهور عدة آفات اجتماعية، قلة من الروابط التي تكون بصفة مباشرة، مما أدى إلى غياب عنصر مهم والذي نص عليه الإسلام وهو صلة الأرحام، وهذا نجده خاصة لدى الأسرة مما أدى إلى قطع الزيارات فيما بينهم. وعدم التواصل والترابط مع بعضهم لأن الرسائل الالكترونية ساعدت على خمول وجحود هذه العلاقات التي كانت تقوم بطريقة مباشرة وأصبحت افتراضية.[2]

***إجرائيا:**

هو ذلك الفضاء العمومي والحيز الذي يشمل جماعات لا مرئية عبر منصات الكترونية متنوعة ومختلفة تشعر الفرد بالانتماء إلى هذا الواقع من خلال إكساب الفرد حرية التجول فيه مع امتلاكه حرية الدخول والخروج لهذا الواقع.

---

[1] رضوان رياح، فريدة صغير عباس، " **التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية** "، مجلة الصورة والاتصال(العدد 02)، المجلد07، ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ديسمبر 2018، ص121.

[2] مرجع سابق، ص113.

ج. المجتمع الافتراضي:

*** اصطلاحا:**

يقدم "هاورد راينجولد" تعريفا للمجتمعات الافتراضية فيقول : ((هي تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة ، حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنيا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السايبري)) cyberspace فهذا التعريف يشير إلى أن المجتمعات الافتراضية هي شكل جديد من أشكال التجمعات الاجتماعية المستندة على التكنولوجيا.

أما " إريك سون" فيرى أن المجتمع الافتراضي كمصطلح يشير إلى المحادثة والحوار المبني على الكومبيوتر ، وهو يشير إلى أن الحوار مهما كان نوعه هو مبني أساسا على التفاعلية بين العديد من المتصلين والمستخدمين.[1]

***إجرائيا:**

هو مجموعة الأفراد الذين تربطهم علاقات افتراضية ويعيشون في الواقع الافتراضي المرتبط بشبكة الانترنت.

[1] ب مسعودة بايوسف، **الهوية الافتراضية الخصائص والأبعاد**، دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، د.س،ص469.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة والمقاربة النظرية

1- الدراسات السابقة :

إن عملية استعراض الدراسات السابقة و البحوث العلمية لها أهمية كبيرة بالنسبة للباحث حيث تساعده على تشكيل القراءات، و تمكنه من الوقوف على جانب النقص بها من حيث المضمون، كما أن هذه الدراسات تعطي له كل المعايير والمفاهيم الإجرائية اللازمة للقيام بعملية وجب التطرق إليها وهذا ما سنستعرضه في دراستنا الحالية ألا وهي استخلاص نتائج الدراسات السابقة و مقارنة الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية.

الدراسة الأولى:

عنوان الدراسة: العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر–الفايسبوك – أنموذجا– دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين

نوع الدراسة: دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في علوم الإعلام والاتصال(تخصص دراسات الجمهور)

السنة: 2016

اسم ولقب الباحثة: نور الهدى عبادة

المنهج المتبع: المنهج المسحي

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة 359 مفردة من طلبة ليسانس وطلبة الماستر وهي عينة عشوائية (طبقية)

أداة البحث: استمارة الاستبيان

نتائج الدراسة:

– ارتباط أغلب الطلبة المبحوثين بموقع الفايسبوك بفضل دوام استخدامهم له وانخراطهم على مستواه، في مجموعات افتراضية ثقافية متنوعة تشمل (الدين /الفن /الفكاهة /المجموعات النسوية...إلخ) إلا أن نتائج الدراسة أثبتت أن استخدامهم المذكور تم بحذر شديد من خلال ربطه إلى حد كبير بأصدقاء من العالم الحقيقي مع مجموع لم يتعد الـ100صديق. تم اختيارهم على أساس الجنس. و باستخدام اللهجة الجزائرية الدارجة.

– استخدم أغلب الطلبة المبحوثين موقع الفايسبوك بدافع نفسي تمثل في التخلص من الشعور بالوحدة عن طريق الدردشة من دون إخفاء هوياتهم الحقيقية. وفي إطار الحذر الذي ميز استخدام الطلبة للفيسبوك فإنهم رفضوا عرض مشاكلهم النفسية على أصدقائهم الافتراضيين غير المعروفين.

– استخدامهم للفيسبوك حقق لهم الراحة النفسية بتخليصهم من القلق الناتج عن الشعور بالوحدة ومكنهم من توسيع علاقاتهم الاجتماعية عن طريق الاتصال دائما بمحيط الجامعة من الأساتذة والطلبة، ومن ثم تحقيق التفاعل الاجتماعي الواسع لا سيما مع محيطهم الخارجي الذي أصبح واسعا في ظل استخدامهم للموقع محل الدراسة.

– بقيت العلاقات الأسرية لهؤلاء المبحوثين عادية من دون تغيير مع شعورهم بالانتماء إلى المحيط الافتراضي الذي نشطوا فيه لإحساسهم بحضورهم الهام على مستواه، لكن مع تفضيلهم للعلاقات الاجتماعية الحقيقية بنسبة 61%أي أن تعلقهم بعالمهم الافتراضي لم يتجاوز لحظة حضور الشاشة وبذلك نسجل أن العلاقات الاجتماعية في العالم الحقيقي هي التي نالت النصيب الأكبر في استخدام مجتمع البحث للفيسبوك وارتباطها أكثر بإشباع حاجة إعادة ربط العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء القدامى.

– الفايسبوك كان منبرا لنشر معلوماتهم الشخصية ومصدرا أيضا في التحصيل المعلوماتي لاتسامه بسرعة الوصول إليها، مع التأكد من صحتها عبر الناشر لها خاصة إذا كانت ذات طبيعة علمية، والعمل على تبادلها مع الأصدقاء على نطاق واسع.

التعقيب عن هذه الدراسة :

تناولت هذه الدراسة نفس موضوع دراستنا فقد تشابهت في متغير العلاقات الافتراضية واختلفت في صياغتها لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ، واختلفت في المنهج المسحي، والأداة الاستبيان، والعينة الطبقية،

وقد أردنا في دراستنا تناول هذا الموضوع بصياغة مختلفة مع استخدام أداة ومنهج مختلف ومن وجهة نظر مختلفة وقد تعمدنا أن تكون من وجهة نظر الآباء والأولياء باعتبار أن معظم الشباب ورغم إدمانهم لا يشعرون بأنهم مدمنين، وان الأشخاص المحيطين بهم هم من ينتبهون لإدمانهم ويعانون منه بالإضافة إلى أن أساب استخدام هذه المواقع بالنسبة

للشباب قد لا يفهم من قبل الأولياء أو يقد يؤول إدمانه لأسباب مخالفة تماما، وهذا مكان واضح من خلال نتائج هذه الدراسة، ونتائج دراستنا التي كانت مخالفة ومتفاوتة بدرجة كبيرة.

الدراسة الثانية:

عنوان الدراسة:

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية – دراسة ميدانية على عينة من الأسر في ولاية المدية –

نوع الدراسة: مقال في مجلة البحوث والدراسات العلمية.

السنة : 2021

اسم ولقب الباحث: مصطفى سحاري، خير الدين بوهدة

المنهج المتبع: المنهج الوصفي

عينة الدراسة: تم تحديد حجم العينة بـ(300ثلاث مائة مفردة) من الدوائر المذكورة والذين تتراوح أعمارهم بين 15و 45سنة، وقد تم سحب العينة بطريقة قصديه(عمديه).

أداة البحث: استمارة الاستبيان.

نتائج الدراسة:

– أوضحت الدراسة بأن أهم التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر العينة أنها تؤدي إلى العزلة عن الأسرة حيث بلغت النسبة (38%) ويليها الشعور بالقلق بنسبة ، 34,6% ثم يأتي الإدمان على الإنترنيت بنسبة (16,6%) وأما السعي للسرية والتكتم فكانت نسبتها ضئيلة، حيث لم تتعد 10,6% فقط.

– إن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الشعور بالاغتراب، كما يؤدي هذا إلى الإدمان السلبي على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يرتبط هذا النوع من الإدمان بانخفاض التفاعل الاجتماعي في المنزل وكذلك نقصان الوجود النفسي الأفضل وهو ما يزيد من الاكتئاب والعزلة والعصبية، الأمر الذي يجعل الفرد ينفصل عن ذاته وعن الواقع الحقيقي.

تؤكد الدراسة على أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر سلبا على العلاقات والروابط الأسرية، وهذا من خلال إلغاء دور الأسرة في النقاش وتبادل الأفكار والآراء واستبدالها بمجال آخر افتراضي يتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك منها الذي صار يستأثر حاليا بتبادل الأفكار والآراء، كما أدى هذا إلى انتزاع دور الأسرة في التوجيه والإرشاد.

– تؤكد الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت فعلا على العلاقات الأسرية، وهذا التأثير يتجلى إما في غياب الحوار داخل الأسرة، والذي كان إلى وقت قريب السمة البارزة داخل الأسرة في المدية، كما يتجلى أيضا في زيادة نسب المشاكل داخل الأسر الجزائرية.

التعقيب عن هذه الدراسة :

لقد تشابهت متغيرات هذه الدراسة بمتغيرات دراستنا مع اعتماد العينة القصدية لكلا الدراستين، وقد كان الاختلاف في المنطقة والأداة والمنهج فقد اعتمدوا في دراستهم على المنهج الكمي وعلى الاستبيان كأداة لجمع البيانات، في حين اعتمدنا المقابلة المقننة لجمع البيانات باعتبار أن في البحوث الكيفية لا يشترط أن يكون حجم العينة كبير حتى يصعب علينا إجراء مقابلة معهم ويشترط الوصول للتشبع في الإجابات فقط. أيضا كون نتائج المقابلة تكون اصدق من الاستبيان في مثل هذه المواضيع لان المعلومات التي نتوصل إليها من خلال الاستبيان قد تكون سطحية عكس المقابلة التي تركز فيها حتى على سمات الوجه وحركات الجسم التي تعطي دلالات أخرى وتثري الموضوع أكثر ، غير انه ورغم هذا الاختلاف إلا أن نتائج دراستنا تطابقت مع نتائج هذه الدراسة بنسبة كبيرة جدا وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على صدق المعلومات المتحصل عليه ومصداقيتها، وان مواقع التواصل الالكتروني قد أثرت بالفعل على الاتصال الأسري في بعض الأسر السوفية مثل تأثيرها في مدينة لمدية .

الدراسة الثالثة :

عنوان الدراسة:

التماسك الأسري في ظل التواصل الافتراضي– دراسة ميدانية أجريت على عينة من المتزوجين في ثانوية علي شكري– الشراقة– غرب الجزائر العاصمة .

نوع الدراسة: مقال في مجلة الأسرة والمجتمع.

السنة: 2023.

اسم ولقب الباحث (ة):سهام حفاص، العربي اشبودان.

المنهج المتبع: منهج المسح الشامل

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة 51 أستاذ(ة) داخل المؤسسة الثانوية وهي العينة الغير العشوائية (القصدية)

أداة البحث: استمارة الاستبيان.

نتائج الدراسة:

– انعكاس إيجابي لوسائل التواصل الافتراضي على التماسك الأسري عن بعد، حيث كانت أغلبية العينة ترى بأن علاقتهم مع أفراد الأسرة أو مع نسقهم القرابي التي يقطنون بعيدا عنهم مع استعمال وسائل التواصل الالكترونية أصبحت عميقة85،27%.

– استعمال الفرد لمواقع التواصل الافتراضي الطريقة الصحيحة في ترابط أفراد أسرته مع بعضهم البعض، ومع نسقهم القرابي، أو يستعمله بطريقة خاطئة للتباعد وقطع صلة الرحم مع الأهل و كل النسق القرابي (القريب والبعيد من أقربائه).

– ساهمت هذه الوسائل الالكترونية في تعزيز الروابط الدموية من خلال تواصل أفراد الأسرة الواحدة مع بعضهم البعض خاصة عن بعد.

– أن الإدمان الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي للأبناء خاصة من الشباب والمراهقين، أدى إلى عزلهم اجتماعيا وتحويلهم افتراضيا، كما كان في كثير من الأحيان أحد الأسباب لتفكيك أفراد الأسرة لأن كل واحد أصبح يعيش عالمه الخاص وغيب الأولويات في التماسك الأسري والاستقرار الاجتماعي الذي ينعكس على الاستقرار النفسي.

التعقيب عن هذه الدراسة :

تتشابه هذه الدراسة مع موضوع دراستنا، في نوع العينة(القصدية)، كما تشترك مع موضوع بحثنا في متغير التواصل الافتراضي باعتبار أن العلاقات الافتراضية صورة من صور التواصل الافتراضي، وقد ركزت على التماسك الأسري الذي يعتبر غاية ونتيجة تتحقق بنجاح الاتصال الأسري، غير أنها اختلفت مع دراستنا في المنهج واعتمدت منهج المسح الشامل، وكذلك اختلفت في الأداة(الاستبيان).

أما فيما يخص الفجوة التي انطلقنا منها وركزنا عليها في بحثنا في كون هذه الدراسة ركزت عن اتصال أفراد الأسرة الإلكتروني مع الأقرباء وأفراد الأسرة البعيدة، ووصلت إلى أن هذا الاتصال زاد من التماسك الأسري بينهم، وركزت على الجانب الايجابي، في حين تغافلت عن تأثير هذا الاتصال على أفراد الأسرة الذين يعيشون مع بعض تحت سقف واحد وهل انشغال أفراد الأسرة بالاتصال مع أفراد من الخارج أثر على اتصالهم ببعض وهل احدث فجوة اتصالية بينهم كون الوقت المستغرق في الاتصال الالكتروني يأخذ من الوقت الواجب الاتصال فيه مع الأسرة في الواقع.

أيضا ركزت هذه الدراسة على الآثار السلبية لاستخدام الشباب والمراهقين على اتصالهم بالأسرة وغفلت عن استخدام الآباء والأمهات في حد ذاتهم ليس فقط الأبناء وهذا ما حاولنا التركيز عليه في دراستها فقد بحثنا في استخدامات أفراد الأسرة بالكامل آباء كانوا أو أبناء، وتأثير هذه الاستخدامات من خلال العلاقات الافتراضية على الاتصال الأسري. بمعنى سلطنا الضوء على تأثيرات هذا التفاعل الالكتروني مع من كان على اتصال أفراد الأسرة يبعضهم في الواقع ووجها لوجه.

2- المقاربة النظرية :

نظرية الاستخدامات والاشباعات:

يرى بعض الباحثين أن نظرية الاستخدامات والاشباعات جاءت كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية، وتهدف لدراسة الاتصال دراسة وظيفية منظمة فبدلاً من النظر للجمهور كأفراد سلبيين يتم النظر إلى الأفراد بوصفهم مشاركين إيجابيين في عملية الاتصال فهم يشعرون بحاجات معينة، وبالتالي يختارون عن وعي الوسائل والمضامين التي تشبع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.

ويقدم نموذج الاستخدامات والاشباعات مجموعة من المفاهيم والشواهد التي تؤكد على أن أسلوب الأفراد أمام وسائل الإعلام أكثر قوة من المتغيرات الاجتماعية والسكانية والشخصية.

.ويقدم "كاتز وزملاؤه" تصوراً عن نظرية الاستخدامات والاشباعات من خلال تحديد أهداف النظرية وفروضها وعناصرها.

أهداف نظرية الاستخدامات والاشباعات:

– محاولة التعرف على استخدام الأفراد لوسائل الاتصال على اعتبار أن الجمهور نشيط ويستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.

– الكشف عن العلاقات المتبادلة بين دوافع الاستخدام وأنماط التعرض، والاشباعات.

– تحديد دوافع تعرض الأفراد لوسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

– التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.

– معرفة دور العوامل الوسيطة وتأثيرها في الاستخدامات، والاشباعات.

فروض النظرية :

1. جمهور المتلقين هو جمهور نشيط، واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة .
2. يمتلك أعضاء الجمهور القدرة على تحديد احتياجاتهم وتحديد الوسائل المناسبة لتلبية هذه الاحتياجات. ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي وتنوع الحاجات.

3. تنافس وسائل الإعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات مثل الاتصال الشخصي أو المؤسسات الأكاديمية أو غيرها من المؤسسات، فالعلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام تتأثر بعوامل بيئية عديدة .

4. يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل فقط .

الاستفادة من النظرية:

باعتبار أن دراستنا تبحث في تأثير العلاقات الافتراضية على الاتصال الأسري، و محاولة معرفة أهم الأسباب والدوافع لهذه الاستخدامات وما هي الإشباعات المحققة من التواصل الافتراضي وكيف اثر هذا الاستخدام على السياق الأسري، وبما أن هذه الحاجات ومستوى الاستخدام والغاية المحققة من هذا الاستخدام تختلف من شخص لأخر ومن أسرة لأسرة ، فقد اعتمدنا نظرية الاستخدامات والاشباعات كمقاربة لدراستنا أولا كونها إحدى النظريات المهمة في تخصص علم الاجتماع الاتصال بالإضافة إلى تطابق أهداف هذه النظرية مع أهداف دراستنا وتطابق معظم نتائج دراستنا مع فروض هذه النظرية.

خلاصة الفصل

تناولنا في هذا الفصل الجانب النظري لموضوع الدراسة بعد طرح الأشكال وتوضيح أبرز الأسباب وراء تبني هذه الدراسة وأهدافها وأهميتها، مع إبراز أهم المفاهيم المحددة للإطار العام للدراسة، والتي تخص موضوع الاتصال الأسري في سياق العلاقات الافتراضية، مع الاستشهاد بالدراسات السابقة كل حسب المتغير الذي يتناسب وطبيعة الدراسة الحالية، بالإضافة إلى المقاربة النظرية المفسرة لموضوع الاتصال الأسري في سياق العلاقات الافتراضية.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية

تمهيد

المبحث الأول: الطريقة والأدوات

المبحث الثاني: النتائج والمناقشة

خلاصة الفصل

تمهيد

يعد الجانب الميداني خطوة هامة من خطوات البحث العلمي، فبعد تناول الجانب النظري الذي تم فيه تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها والهدف منها، وكذا تحديد مفاهيمها ومتغيراتها، وباعتبار أن الجانب النظري فقط لا يمكننا من الوصول إلى نتائج واقعية عن موضوع الدراسة إلا إذا تم النزول للميدان للحصول على معطيات حقيقية يمكن من خلالها الإجابة على الأسئلة والتحقق منها. وقد قمنا بربط الإطار النظري بالنتائج المتوصل إليها في الجانب الميداني من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة، ومنه سنتناول في هذا الفصل تحديد مجتمع وعينة الدراسة، والأدوات المستخدمة وعرض النتائج ومناقشتها وصولا إلى الخاتمة.

المبحث الأول: الطريقة والأدوات

أولا : الطـــــريقة

أ. مجتمع الدراسة : يتمثل مجتمع الدراسة في أرباب الأسر بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي.

ب. العينة :

إن البحث الكيفي وما يعتريه من انشغالات وممارسات بحثية ومنهجية، يعتمد بالدرجة الأولى على فهم تعبيرات الأفراد لمشاعرهم وتصوراتهم اتجاه ظاهرة ما، وعلى هذا الأساس على الباحث أن يقوم بتحديد العينة المناسبة لتفكيك هذه التصورات، ولعلى أكثر العينات استخداما هي **العينة القصدية** التي اعتبرناها الأنسب لبحثنا الموسوم ب"**واقع الاتصال الأسري في سياق العلاقات الافتراضية"** .

وتعرف العينة القصدية على أنها العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص لأولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي الأمور الهامة بالنسبة للدراسة كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيئات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي. [1]

وهي عينة تختار من منطقة، يختارها الباحث لكونه يعرف أنها ليست بالضرورة تمثل المجتمع " بحكم أن مسألة التمثيلية في البحوث الكيفية لاقت رؤية جديدة، فالبحوث الكيفية حسب ريموند بيدون " لا تعتمد على إشغال التمثيلية بصورة قصوى"، وبالنظر لموضوع بحثنا الذي تم ذكره سالفا، قمنا باختيار حر لعينة من أرباب الأسر في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشهيد حمة لخضر، على أساس أنه هذه العينة تحقق أهداف البحث، " فهذه العينة تشبع شغفنا البحثي والانشغال المنهجي. ويرجع السبب الرئيسي لاختيارنا لهذا النوع من العينة لاعتبارات كثيرة أهمها سهولة الوصول للمعطيات، وضيق الوقت.

[1] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص96.

ثانيا : الأدوات

اعتمدنا في دراستنا على أدوات جمع البيانات التالية:

1. الأدوات الأساسية:

– المقابلة:

هي مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات، التي يطلب الإجابة والتعقيب عليها وجه لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث أو عينة ممثلة لهم.[1] وهي حوار موجه هادف بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين في مكان معين، وهي علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر.[2]

وتأخذ المقابلة العديد من الصور ، مقابلة مفتوحة و مقابلة مقننة وغير مقننة وقد استخدمنا في هذه الدراسة:

– المقابلات المقننة أو المبرمجة : وهي التي تكون أسئلتها وتسلسل طرح هذه الأسئلة محددين مسبقا من قبل الباحث وبالتالي فان الأسئلة نفسها تطرح في كل مقابلة وفي الغالب بحسب التسلسل نفسه، حيث يكون لدى الباحث قائمة من الأسئلة أو الموضوعات التي ستتم مناقشتها ، ويحاول الباحث غالبا التقيد بهذه الأسئلة . إلا أن ذلك لا يمنع من طرح أسئلة غير مخطط لها إذا رأى الباحث ضرورة لذلك أو إذا أثارت إجابة المبحوث بعض التساؤلات الهامة لديه .

حيث اعتمد في هذه في هذي الدراسة على المقابلة الفردية "التي يقوم فيها الباحث بمقابلة المبحوثين فرادى أي كل فرد على حده، ويستخدم هذا النوع من المقابلات عندما تكون المعلومات تتميز بالسرية أو ذات طابع خاص بالنسبة للمبحوثين"[3] ، وقد تكون الأسئلة المطروحة في هذا النوع من المقابلات ذات متغيرات أو إجابات محددة حيث يعطي الباحث المبحوث الخيارات التي يود اختيار احدها للإجابة عن السؤال ، أو قد تصاغ الأسئلة بشكل مفتوح، بمعنى أن يترك للمبحوث حرية استخدام العبارات والألفاظ والطريقة التي يرتئيها للإجابة عن الأسئلة المطروحة. ويمتاز هذا النوع من المقابلات بسرعة إجرائها وبسهولة تصنيف إجاباتها لغايات التحليل[4].

[1] عامر إبراهيم قنديلي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، دار اليازوري العلمية، عمان، 1999، ص 168.

[2] محسن على عطية، **البحث العلمي في التربية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان،2009، ص221.

[3] نفس المرجع، ص223.

[4] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص57.

2. الأدوات المساعدة:

اعتمدنا بالإضافة إلى المقابلة المقننة كأداة لجمع البيانات على التسجيل الصوتي والكتابة في المذكرة حتى نتمكن من الإلمام بكل المعلومات التي يعطيها المبحوثين، ثم قمنا بتفريغ هذه التسجيلات لتسهيل عملية ترميز المعطيات للوصول في الأخير لتحليل شامل لموضوع الدراسة.

المبحث الثاني: النتائج والمناقشة

– تحليل تفسير المعطيات ومناقشتها

تحليل النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول :كيف تساعد العلاقات الافتراضية في عملية التنشئة الاجتماعية ؟

من خلال إجراء مقابلاتنا مع المبحوثين أكد لنا معظمهم أن مواقع التواصل الافتراضي قد تؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال استخدامات وتعامل الأولياء مع هذه المواقع، خاصة الأمهات فإذا كانت الأم مدمنة على هذه المواقع ولا تعرف كيف تنظم وقتها وترتب أولوياتها فإن هذا يؤثر سلبا على رعاية الأبناء، ويصبح الابن يشعر بالتهميش وفاقد للعطف والحنان، خاصة إذا كانت الأم عاملة بحكم أنها تقضي معظم وقتها خارج المنزل، كما أن اللامبالاة لبعض الأمهات التي تدفعها لإتاحة الهاتف لصغارها في كل فرصة وكل يوم حتى أصبح بديل عن الأم، متجاهلة لما قد ينّجر على ابنها من أخطار وأضرار صحية ونفسية وتعليمية، كالعصبية، فرط الحركة، قلة الانتباه، التذبذب في النوم والأكل، بالإضافة إلى تأثيرات الهاتف على قدرة الاستيعاب وعملية التركيز والانتباه والحفظ، مما يؤدي إلى تدني نتائج تحصيلهم الدراسي وقدراتهم المعرفية على حد قول المبحوثة رقم 05.كل هذا يؤثر في النشء السليم والسوي للأبناء فبدل ما تكون الأم هي القدوة والمرجع والمربي والموجه لابنها وتحقق لهم الإشباعات الضرورية، تخلت هي عن هذا الدور وهو رعاية الأبناء وسلمت الهاتف مسؤولية ذلك، كذلك الأمر بالنسبة للأب المدمن والمنشغل بالواقع الافتراضي لدرجة انسحابه من الأسرة ويصبح تواجده معهم فقط كجسد ، وهذا ما أكدته المبحوثة رقم10 في قولها: (**خاصة إلي عندي في الدار كان شد التلفون تولي تحدثي فيه مهوش موجود غير كي نعيط يتلفت لي ويقلي آه واش قلتي**) وفي قولها :(**كن شد التلفون يكوبي كل شيء مايعودش معايا والو حتى يعيطو الذر يشده وهو يعيط بين أيديه ويكمل يشوف واش راه يشوف يتفرج**)[1] فانشغال الأب بوسائل التواصل الافتراضي يحدث خلل في توازن الأسرة ويفقد للام شهيتها في أداء واجباتها نحو أبنائها، و يجعلها تشعر بثقل المسؤولية، وبالضيق والقلق والتذمر من هذا الوضع ، وهذا ما كان واضح في ملامح المبحوثة رقم05 وهي تنقل لنا واقع أسرتها ومعاناتها من زوجها في قولها: (**يهمل يهمل وكي يجي كان حطيتي الماكلة يأكل بنص ايدين ذات وكان سألناه ساعات يجاوبك وساعات نص جواب ولا مش معاك ذات...**)[2] وتقول أنها شخصيا لم

[1] المبحوث 10، المقابلة 10، 2024.05.15،الساعة10:25.

[2] المبحوث05 ، المقابلة رقم05،ا، 2024.05.13،الساعة14:23.

تستفد من هذه الوسائل في شيء بخصوص تربية أبنائها في قولها: **ما عنديش صغير زداته حاجة زايدة، قرا منه ولا استفاد ولا تعلم لغة منه)** وتفند على كل من يقول عكس ذلك في قولها : **(يكذب عنك لي قالك عاونتني)** هذا فيما يخص تأثرات الواقع الافتراضي على عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء الصغار.

أما بالنسبة للأبناء الكبار والمراهقين فقد استفحل الواقع الافتراضي حياتهم وغيب عقولهم وأصبح يقودهم كل إلى طريقه الذي يستهويه ويتابعه من خلال هذه الوسائط، لدرجة صعبت على الأولياء عملية التحكم في سلوكياتهم، وردود أفعالهم وعرقلة عملية التقييم والرقابة، حتى أصبحت تربية الأبناء هاجس للعديد من الأولياء، ومهمة تكاد تكون مستحيلة التطبيق على الشباب في الواقع في ظل تكوينهم لعلاقات عاطفية افتراضية حلت محل علاقاتهم الواقعية الطبيعية في المجتمع ومع أسرهم بصفة خاصة، حتى أن بعض الشباب أصبحت الأسرة بالنسبة له كمرقد ومأوى يلجئ إليها وقت الأكل والنوم وتحول دور أمهاتهم وأخواتهم كخدم لا يتعدى دورهم تلبية حاجاتهم البيولوجية، حيث غاب التوجيه والإرشاد والاحتواء من قبل الوالدين وغاب ما يسمى الحوار الذي يعتبر أهم وسيلة تعليمية وتربوية للأبناء. وهذا ما أكده المبحوث رقم09 في قوله: **(غياب عامل القدوة في المنزل. ضياع الحوار في المنزل هو لي خلى بالشاب والشابة يروح للعالم الافتراض ويقرى واش يقول العالم الافتراضي ويشوف واش يقول العالم الافتراضي واتخذ من العالم الافتراضي نموذج وقدوة خلاص معاش عايش مع الأسرة عادت الأسرة تربطه بيها حاجتين ولا 3 الحاجة الأولى الأكل لازم يطيبوله ويحطوله والحاجة الثانية ينضفوله ولازم يدخل للدوش والحاجة الثالثة اااام متسمين أهلي معناها منزل للمأوى لا غير....)** .

أما عن تأثير مواقع التواصل الافتراضي على البنات فأكد العديد من المبحوثين أن غياب الاحتواء داخل الأسرة و العنف وغياب السند والتفهم بسبب فقدان الأب أو وجوده لكنه جاف عاطفيا إحدى أهم الأسباب التي تجعل الواقع الافتراضي منفذ ومهرب للبنات، بحثا منهن على الاحتواء والإشباع العاطفي من خلال العلاقات الافتراضية عبر الواقع الافتراضي بحكم أن الأنثى تتغذى بالعاطفة بالدرجة الأولى وإذا فقدت الحنان والاحتواء داخل الأسرة بحثت عنه في الخارج ، نحو ماذا؟ نحو أشخاص افتراضيين تربطهم علاقات افتراضية مبنية على مشاعر وهمية تحقق الإشباع المزيف، إدمانها يعمل على تخدير الشباب وخروجهم تدريجيا من الواقع.

وعليه فإن كل هذه الأسباب مع غياب عامل الوعي عند الأولياء وعدم إدراكهم خطورة هذا الأمر يجعل مواقع التواصل الافتراضي تصعب عملية التنشئة الاجتماعية وتدفع بالأسرة إلى الهاوية، وبالتالي فالعلاقات الافتراضية لم تساعد على عملية التنشئة الاجتماعية.

وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة مصطفى سحاري وخير الدين بوهدة (**تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية**) دراسة ميدانية على عينة من الأسر في ولاية المدية بحيث تؤكد الدراسة أن:

– مواقع التواصل الاجتماعي أثرت فعلا على العلاقات الأسرية، وهذا التأثير يتجلى إما في غياب الحوار داخل الأسرة، والذي كان إلى وقت قريب السمة البارزة داخل الأسرة في المدية، كما يتجلى أيضا في زيادة نسب المشاكل داخل الأسر الجزائرية.

– أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر سلبا على العلاقات والروابط الأسرية، وهذا من خلال إلغاء دور الأسرة في النقاش وتبادل الأفكار والآراء واستبدالها بمجال آخر افتراضي يتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك منها الذي صار يستأثر حاليا بتبادل الأفكار والآراء، كما أدى هذا إلى انتزاع دور الأسرة في التوجيه والإرشاد [1].

وبالرغم من هذا كله لا يمكننا أن ننكر أن هناك تأثيرات إيجابية لمواقع التواصل الافتراضي على الأبناء والتي ساعدت الآباء في عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال الاطلاع على كل ما هو جديد بخصوص رعاية الأبناء.

فقد حدثتنا المبحوثة رقم01 عن تجربتها الخاصة مع أبنائها وأنها استغلت هذه المواقع في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال استغلال وقتها بالاستماع لبعض الدعاة والمختصين في هذا المجال وقت قيامها بالإعمال المنزلية خاصة في المطبخ. وصرحت أنها تستفيد من هذه المواقع في ما يخص دراسة أبنائها بالاستعانة مع زوجها وذلك بإنشاء مجموعة دردشة خاصة بأمور وأوراق وامتحانات أبنائهم وقد سميت هذه المجموعة (أوراق عمل) يتم فيها إرسال نماذج امتحانات ومطبوعات ويقوم الزوج بطابعتها وذلك لزيادة تحصيلهم الدراسي. كذلك استخدمت هذه المواقع في المشاركة في صفحات مدارس أبنائها باعتبارها ولية أمر كوسيلة للاتصال بينها وبين المدرسة ومتابعة جديد أخبارهم وانشغالاتهم للمراقبة والاهتمام بهم وبشؤون دراستهم.

[1] مصطفى سحاري، خير الدين بوهدة ،"**تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية**" ، دراسة ميدانية على عينة من الأسر في ولاية المدية، مجلة البحوث والدراسات العلمية (العدد01)، المجلد15، 2021، ص18.

تحليل النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني : هل الاندماج في الواقع الافتراضي يؤثر على الارتباط الأسري ؟

من خلال إجراءنا للمقابلات مع المبحوثين أكد لنا اغلبهم أن الاندماج في الواقع الافتراضي أثر سلبا على الارتباط الأسري بدرجة ملفتة للانتباه، حتى أصبح أفراد الأسرة الواحدة يعيشون في عزلة، واحدث ما يسمى بالاغتراب هذا الأخير الذي يسببه إدمان استخدام مواقع التواصل الافتراضي، فيؤدي بالفرد بالانعزال عن مجتمعه وعن أسرته ويفضل الهروب والاندماج في عالم افتراضي، فينتج عن هذا الاغتراب تفكك أسري وانهيار في علاقاته الاجتماعية والأسرية، ويسبب الكثير من المشكلات فهو منفصل ومغيب تماما عن عالمه الحقيقي ويعيش وهم الواقع الافتراضي .

وقد تناول هيجل الاغتراب في مؤلفات الشباب، وهي مجموعة الأبحاث والدراسات التي كتبها هيجل في الفترة ما بين 1790 و 1800، وهي مؤلفات تدور حول قضيتين أساسيتين هما: الحرية والاغتراب، و"المقصود بالحرية عند هيجل امتلاك الإنسان لذاته امتلاكا تاما، أما الاغتراب فهو على النقيض من الحرية، إنه يعني انفصال الإنسان عن ذاته وأفعاله وعن الآخرين انفصالا تصبح معه كل هذه الأشياء غريبة عنه، وقد يقصد عدم امتلاك الإنسان لذاته نتيجة ضياعها واستلابها على نحو يؤدي إلى السقوط في العبوديـــــة...[1] بمعنى أن يصبح الفرد عبدا لوسائل التواصل الافتراضي تقيده وتتحكم فيه وفي معظم سلوكياته مع أفراد أسرته ومع المجتمع .

غير أن الاغتراب وانعزال الفرد عن أسرته ومجتمعه أحيانا لا يكون خيار إرادي وواعي بقدر ما ينتج تدريجيا وتلقائيا من الإفراط في استخدام مواقع التواصل الافتراضي، ولا يأتي من فراغ، بل نتيجة العديد من الخلفيات التاريخية والاجتماعية والنفسية للفرد، وأسباب منها ما هو مادي، ومنها ما هو متعلق بامتيازات هذه الوسائط في حد ذاتها.

وهذا ما كان واضح من خلال إجابة المبحوثين عن رأيهم حول الأسباب التي تؤدي بأفراد الأسرة للإدمان على مواقع التواصل الافتراضي، فقد أرجعت المبحوثة رقم05 السبب إلى وفرة وتنوع المواضيع والوسائط والمحتويات التي تغري الفرد وتشبع اهتماماته ، بالإضافة إلى الحاجة لاستخدام هذه المواقع في كل المجالات وسهولة الحمل والتنقل وسهولة استخدام الهواتف الذكية وسرعة انتشارها، كل هذه الإغراءات تجلب وتجذب الأفراد لاستخدامها. كما أرجعت في معنى قولها سبب إدمان الأمهات الوسائط الافتراضية هو ضغوطات الحياة والمسؤوليات والظروف المعيشية والتسابق مع 24سا في اليوم ،

[1] سعاد مريمي، **قراءة في مفهوم الاغتراب**، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد06، العدد01، 2020، ص60.

غياب المرافئ والأماكن الترفيهية في مدينتنا كل هذا سبب دفع ربة البيت والأم إلى الهروب لهذا العالم الافتراضي الذي يحقق لها السكون والراحة أمام كل هذه الضغوطات لأنه الملجأ الوحيد والأسهل والمتاح والمغري بالنسبة لها.

بالإضافة إلى التغيير الاجتماعي على الصعيد العام في البيئة وطبيعة العيش، التكاليف في الممارسات والعادات والتقاليد كل شيء تغير في نظر المبحوثة فما كان يحقق المتعة والاسترخاء والراحة أصبح في الوقت الحالي يسبب الإزعاج ولا يشبع ولا يحقق المتعة ولا الرضا فأصبح الفرد يلهث عبر هذه الوسائط للتحقيق الرضا والوصول للإشباع في كل المجالات مهما كان الثمن وكيف ما كان .

ولعلّ من بين أهم أسباب استقطاب الواقع الافتراضي أفراد الأسرة بسهولة ما ذكره المبحوث رقم09 وهو الفهم الخاطئ للواقع الافتراضي واعتباره فقط وسيلة للترفيه ولتضييع الوقت وعدم الإدراك جيدا لهذا الواقع يجعلنا نسيء استخدامه فيكون تأثيره سلبا على حياتنا الأسرية، بالإضافة إلى غياب عامل القدوة في الأسرة وانسحاب وتخلي الأب والأم وإمام المسجد وشيخ الزاوية عن هذا الدور، دفع الأبناء بالبحث عن القدوة في العالم الافتراضي وأصبح هذا العالم هو مصدر ومرجع له في كل أمور حياته، واتخذه الأفراد وسيلة لتفريغ المكبوتات وجعل المستخدمين بأسرهم يعيشون مراهقة متأخرة يتتبعون فيها فقط شهوتهم، ويسعون وراء تكوين علاقات وهمية افتراضية زادت الفجوة بينهم وبين أفراد الأسرة فبدلا من أن يحكي الأبناء مشاكلهم للأب أو الأم والإخوة أصبحت مشاكلهم تحكى من خلال هذه العلاقات وفي الفضاء الافتراضي وللعامة، عبر منشوراتهم ومشاركتهم لمواضيع شخصية أو مواضيع مشابهة لمشكلاتهم ويطلبون حلولها من أفراد لا تربطهم بهم أي نوع من القرابة، ويتلقون ردود وحلول قد تكون من أهل الاختصاص وأكثرها من أشخاص لا يفقهون شيئا والأدهى والأمر أن إرشاداتهم ونصائحهم تجد آذان صاغية و طاعة وتطبق، ويرضخون لها أكثر من طاعتهم ورضوخهم لأوليائهم.

فما توصلنا إليه من اجابة مبحوثينا، بالإضافة إلى ما تم ذكره سابقا أن غياب اللحمة في الأسرة وهشاشتها وغياب القواعد والقيم الضابطة لسلوك الأفراد، الفراغ والتميع وتتبع التفاهات، تدني المستوى التعليمي واختلاف الاهتمامات، اللامسؤولية وعدم تحديد الأهداف، كل هذا يؤثر سلبا في استخدامات هذه المواقع على الترابط الأسري .

ومسؤولية ذلك ترجع على عاتق الآباء بالدرجة الأولى من خلال الحرص على الحفاظ على العلاقات التقليدية الطبيعية المحافظة على احترام وقت الأكل الجماعي وعلى نفس الطاولة، محاولة تنظيم خرجات ترفيهية مع الأسرة بين الحين والآخر كل هذا يقلل التأثير السلبي ويحافظ على الترابط الأسري من وجهة نظر معظم المبحوثين.

أما فيما يخص التأثيرات الايجابية للاندماج في الواقع الافتراضي على الترابط الأسري فقد أكد بعض المبحوثين أن التأثير الايجابي هدف وجب أن يسعى الفرد إلى تحقيقه من خلال تحكمه في هذه الاستخدامات وإدراكه أن هذا العالم غير حقيقي وانه سلاح ذو حدين فإذا أحسنا استخدامه وقمنا بتنظيم أولوياتنا وحددنا الهدف من الدخول لهذا الواقع ووضع ضوابط الدخول إليه، وماذا أريد عند الدخول، ومتى أريد، وتقديم الأهم عن المهم، والحفاظ على مسؤولياتي اتجاه أسرتي فإن تأثيره يكون إيجابي وهذا ما عايشناه مع المبحوثة رقم03، والمبحوث رقم07، والمبحوث رقم09 فقد أجمعوا أنه ورغم الانتشار الشديد والحاجة الماسة لهذه الوسائل ورغم طبيعة عملهم التي تدعوا للدخول لهذا العالم إلا أنهم فضلوا الحفاظ على علاقتهم الطبيعية واعتبروها الأهم والأنسب واتخذوا هذه الوسائل للحاجة فقط وهم من يحدد أوقات استخدامها فإذا انتهت حاجتهم، أغلقوا هذه المواقع واستمروا في حياتهم الطبيعية مستمتعين بالجلوس مع أسرهم محافظين بذلك على ترابطهم الأسري، معلنين عن موقفهم السلبي اتجاه هذه المواقع وأنها لا تستهويهم العلاقات الافتراضية الوهمية وأن الجلسة مع العائلة أولى من التفاعل في الواقع الافتراضي .

تحليل النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: هل يعمل التفاعل الافتراضي على تقليل التفاعل الواقعي داخل الأسرة ؟

أكد العديد من المبحوثين أن معظم أفراد الأسر أثر عليهم التفاعل الافتراضي تأثير سلبي، وقلل تفاعلهم في الواقع مع أفراد أسرهم، وأدى بالبعض للوصول لأعلى درجات الإدمان، حيث غيب الحوار داخل الأسرة وانشغل أفرادها عن بعض وهم تحت سقف واحد، وأصبح استخدامهم لهذه الوسائل أولى الأولويات وأهم من كل المسؤوليات، فالتفاعل الافتراضي يسحب أفراد الأسرة من بعض من خلال الانشغال بالهاتف.

فقد أقر المبحوث رقم04 أنه غارق في العالم الافتراضي وأنه مدمن عليه، وهو مدرك لهذا الشيء ومدرك لمعاناة الزوجة من هذا التصرف وأنها تحاول جاهدة أن تخلصه من هذا الإدمان، حتى وصلت إلى افتكاك الهاتف منه مرات عديدة، وقد صرح أنه لو لم تفتك منه الزوجة الهاتف لما تمكن من التحضير لشهادة الباكالوريا، وأرجع الفضل في نجاحه لزوجته، حتى أنه وعند سؤالنا له عن إمكانية استغنائه عن التفاعل الافتراضي، أجاب انه لا يستطيع وعند سؤالنا عن السبب أجاب أنه لا

يعرف السبب، ثم استرسل في الحديث وأقر أنه لعلّ أحد أسباب إدمانه عدم إنجابه للأولاد واعتبر أنه لو كان عنده ابن أو بنت كان سينشغل بهم عن الهاتف ويملأ وقت فراغه معهم. بالإضافة إلى انه شخص خجول جدا ولا يملك الجرأة للمواجهة في الواقع، وهذا ما قد يدفع بالبعض لاستخدام هذه المواقع بحسابات وهمية أو أسماء مستعارة للتعبير عن مكبوتاتهم بما لا يستطيعون إفصاحه في الواقع.

وقد عبرت المبحوثة رقم05 عن تذمرها من هذا الواقع الافتراضي ومعاناتها من انشغال أفراد أسرتها به وتقول ورغم أن البعض يرى أنه استفاد من هذه الوسائط الالكترونية في عملية التربية وفي مجال العمل والتسويق وغيره فبالنسبة لها لم تستفد منه في شيء، وأن تأثيره عليها وعلى أسرتها سلبي وأنه لو (**ترخف شوي**)[1] على حد قولها تلقى حياتها تدهور أكثر، وتتحسر وتتأسف لأيام الماضي، وتشعر بالحنين لزمن مضى قبل دخول التكنولوجيا والانترنت لحياتنا. بمعنى أن التفاعل الافتراضي رغم أنه قرب المسافات إلا أنه على مستوى العلاقات باعد بينها في الواقع مقارنة مع الأسر قديما وحديثا .

كما تصرح أيضا أنه ومع دخول هذه الوسائل لحياتنا أدخلت معها العديد من الأمراض التي لم نسمع بها من قبل، مثل الزهايمر والخرف، وأرجعت السبب للأشعة التي تبعثها هذه الوسائل، بالإضافة إلى زيادة القلق والتوتر والتغيير في طبيعة البشر وفقدان ذلك الهدوء والاستقرار النفسي للأشخاص، ليس هذا فحسب بل احتجت أنه أثر على الأعصاب والمخ وحتى على النوم الذي كان يعتبر راحة ومتنفس، أصبحنا لا نشعر بهذا الشيء، وذلك باستفحال وتأثير تلك الأشعة في المخ من كثرة الاستخدام لهذه الوسائل وهذا ما تجلى في قولها:

(ها الأشعة تو الدراسات داروها الزهايمر بكري وين نسمعوا عزوز خرفت تو عادوا صغار خرفوا وقلة التركيز وزيد القلق يحدثوك تتفلقي معلم الابتدائي باله واسع والأب باله واسع والأخت والأم كيف كيف وتو عاد الناس الكل بش تتفلق عاد دايرلنا قلق واستراس ،زيد حتى الأشعة يقلك الدار لي ترقدي فيها نورمالو ما يكونش فيها البرطابل يطلق وحد الأشعة في الليل تكوني راقدة وكي تنوضي الصبحة تحسي روحك تكوني نايضه نسيناه كالرقاد تاع ترقدي وتحسي روحك مريحة عدنا نرقدوا المخ شاعل ونايضين المخ شاعل تنوضي مهرسة ومرعوبة وناقصة نوم) [2]

[1] المبحوثة رقم 05، مقابلة رقم 05، 13ماي2024 ، على الساعة14.23.

[2] المبحوثة رقم 05، مقابلة رقم 05، 13ماي2024 ، على الساعة14.23.

كما تعتبر أن محتوى هذه الوسائط اثر على الأسر وعلى الأزواج وسبب الخيانة الزوجية وجعل الأم تهرب من منزلها وتترك أبنائها وزوجها لتفر مع شخص آخر تحت مسمى الحب ... وبالتالي أصبح العالم الافتراضي متنفس ويحقق الإشباع ويشعر بالنشوة والهدوء، الذي أصبح الواقع لا يحققه فتدريجا يجد الفرد نفسه، يعيش حياة افتراضية ويبتعد شيئا فشيئا عن أسرته ومجتمعه وعن حياة الواقع ، واعتبرت أن الواقع الافتراضي أسقط كل المقومات الأسرية وكل قواعد الضبط خاصة لأصحاب النفوس الضعيفة، بسبب قلة إيمانهم واستهتارهم، لا عادت ولا تقاليد تضبط السلوك، لا اعتبار للعيب ولا للحرام، لا الكبير ظل يحكم ويرعى ولا الصغير قابل للحكم. وقد نوهت إلى أن صُنع هذه الوسائل مقصود لإلهاء شعوب العرب وتحييدهم عن دينهم، وجعلتهم منجرين، منقادين وراء هذه الوسائل، وهذا الشيء كان مقصود وغاية يسعى الغرب لتحقيقها وبالفعل حققها .

من جهة أخرى عبر العديد من المبحوثين في معنى قولهم أن الحوار في الواقع مع الأسرة والاستمتاع بوجود الآباء والأمهات متعة لا يمكن أن يعوضها أو يحل محلها الواقع الافتراضي، واعتبروا أنه عامل مهم في حل العديد من المشكلات التي يواجهها الأبناء، وأن الجلوس مع الأهل وقربهم مهم ويخفف عبء الأيام وضغطها حيث تقول المبحوثة رقم03 أنها تحبذ الجلوس مع الأهل، ولا يمكن أن تستغني عن هذا مقابل الواقع الافتراضي، وتدعو لترك الهاتف وهذه الوسائط في مثل هذه اللقاءات، كما ترجع أسباب غياب هذه العادات، وانشغال أفراد الأسرة والأبناء بصفة خاصة بالواقع الافتراضي بدل الواقع، من خلال طبيعة عملها وخبرتها في الميدان باعتبارها مستشارة توجيه في مؤسسة تربوية، إلى انعدام الحوار والاحتواء داخل الأسرة والخوف من التصريح للأولياء من خلال توقعاتهم لرد آبائهم وأمهاتهم، يجعل الأبناء يهربون نحو الواقع الافتراضي بكل سهولة للبحث عن الاحتواء والحوار مع أشخاص لا يعرفونهم ولا يخافون ردود أفعالهم ويحققون لهم الإشباع ويشعرون بالراحة عند محادثهم .

فالاحتواء وتقنية الحوار وبعث الاطمئنان في نفوس أفراد الأسرة تحميهم من التأثير السلبي للتفاعل الافتراضي، ولعلّ ما يثبت نجاح هذه التقنية، ما صرح به المبحوث رقم09 خلال حديثه عن أسرته وأن التفاعل الواقعي داخل الأسرة أقوى من أن يؤثر عليه الواقع الافتراضي، لأنه يعتبر أنه حصن عائلته من خلال تصرفاته معهم ومشاركه أبنائه وزوجته في الأعمال المنزلية والنزول لمستوى الأبناء وتحملهم، وتقبل تجاربهم حتى ولو كانت خاطئة، وأن أسلوبه زرع الثقة بينه وبين أبنائه لدرجة جعلتهم لا يخافون من مصارحته في كل شيء ويتناولون معهم حتى المواضيع الخاصة بهم، دون خوف وبكل أريحية لدرجة لا

يضطرون فيها لتناول مثل هذه المواضيع من خلال التفاعل الافتراضي. كل هذا نتيجة إدراكه أن الواقع الافتراضي يبقى افتراضي وأنه لا يجب التغافل عن هذا الشيء، وأن هذه الوسائط وسيلة اتصال واستخدامها يجب أن يكون محدود قد تضيف لك شيء بسيط إن أحسنت استخدامها، وقد تسرق منك حياتك ووقتك إذ لم تفقه استغلالها، فلا يجب أن يتعدى دورها وقت الحاجة فقط. وقد صرح أنه بالإمكان الاستغناء عن هذا العالم الافتراضي ويحكي لنا عن تجربته، فرغم أهمية منصبه واحتياجه لهذه الوسائط إلا أنه استطاع التحكم في نفسه وكان منسجم مع ذاته وأعتبر أن هذه الوسائل ليست مقياس لمكانه الأفراد، وهو مقتنع كل الاقتناع بعدم استخدام هذه الهواتف الذكية لأنه يعتبر نفسه في غنى عنها ولن تؤثر عن حياته أو تضيف له شيء مهم يستدعي امتلاكها لكل فرد، وعبر عن رفضه لها وبشدة.

وقد أضاف المبحوث رقم 07 في تصريحه بأنه يفضل التفاعل الواقعي أكثر من التفاعل الافتراضي لأنه يحس أن هذا الأخير لا يوصل المقصود بالضبط وانه قد يساء فهم المقصود لأنه يعتبر أن الشي المكتوب ليس مثل الشي الذي يقال وجه لوجه في الواقع .كذلك الأمر بالنسبة للمبحوث رقم09، فقد اجمع مع المبحوث رقم 07 أن استخدامهم لوسائل التفاعل الافتراضي ضئيل جدا وذلك كان واضح من خلال تعاملهم مع أسرهم وأنهم لم يسمحوا لغزو العالم الافتراضي أن يمنعهم متعة الحياة ومتعة الاستمتاع بتفاصيل جلساتهم العائلية وفضلوا الحفاظ على هذه العادات رغبة وإدراك منهم أن الجو الأسري بكل تفاصيله الايجابية والسلبية حتى، لا يمكن أن يعوضه العالم الافتراضي .

وهذا ما استنتجته **نور الهدى عبادة** في دراستها (**العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر–الفايسبوك انموذجا–**) دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين، حيث توصلت إلى أن نسبة 61% من أفراد العينة يفضلون العلاقات الاجتماعية الحقيقية مع بقاء علاقاتهم الأسرية عادية من دون تغيير وان تعلقهم بعالمهم الافتراضي لم يتجاوز لحضه حضور الشاشة[1].

ورغم هذا لا يمكننا أن ننكر أن التفاعل الافتراضي يعمل على تقليل التفاعل الواقعي داخل الأسرة باعتبار أن العالم الافتراضي عالم مغري وبشدة ولا يمكن منع أنفسنا منه شئنا أم أبينا ويصعب التخلص منه ومن إدمانه خاصة لتعدد استخداماته في مجال العمل أو التسويق أو الطبخ أو التدريس أو غيرها من هذه المجالات.... فأين المفر والى أين الملجأ ؟

[1] نور الهدى عبادة، العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر–الفايسبوك أنموذجا، جامعة الجزائر3،كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، تخصص دراسات الجمهور،2017/2016،ص

الملجأ أولا: يكون بإدراك و اقتناع الأفراد أن هذا العالم افتراضي وليس حقيقي وقد يسرق من وقتك دون أن تشعر وقد يغير في بعض سلوكياتك، وقد يجعلك تعيش حياة خيالية افتراضية لا تمس للواقع بصلة، قد يفقدك حلاوة القرب والجلسات العائلية والاحتواء الأسري، ويفقدك الاستمتاع بأشياء قد تبدو لك بسيطة وتافهة في ظاهرها لكن في الواقع هي متعة الحياة.

ثانيا: أهمية دور ومسؤولية الأولياء التي تكمن في وضع آليات الاعتدال الاستهلاكي لإفراد أسرهم وقد اتفق معظم المبحوثين على مجموعة من الآليات تمثلت في ما يلي :

– باعتبار أن الأم هي المحور والبوصلة وهي الميزان للأسرة فيمكن جدا أن تحقق الاعتدال الاستهلاكي من خلال وضع قواعد صارمة لوقت استخدام هذه الوسائل وفرض احترام أفراد الأسرة لأوقات التجمع العائلي كأوقات الأكل أو في المناسبات، لأن هذه الأوقات مهمة جدا وضرورية لأي أسرة، لزيادة التواصل والحوار وفتح كل المواضيع الخاصة والعامة للنقاش، لان هذا الشي يحمي أفراد الأسرة من ممارسة هذه الطقوس في الفضاء الالكتروني، وإذا جهلت الأم هذا الأمر وتجاهلته فسيضيع الآباء من جهة والأبناء من جهة أخرى وبالتالي ضاعت الأسرة.

– وباعتبار أن الأب هو المسير و المؤطر للأسرة وجب أن يحمي أبنائه من الواقع الافتراضي عن طريق الإقناع وليس المنع بالغصب يعني يسمح لهم باستخدامهم ويعلمهم ويبني فيهم سياسة التقنين، وحتى تنجح سياسة التقنين وجب أولا أن يكون الأب والأم هم القدوة في هذا الشيء، ووجب أيضا صنع براديغم للأبناء ووجهة نظر أو نظارة عقلية يحكمون بها على الأمور من تلقاء أنفسهم، فيصبح ضميرهم ووعيهم هو الميزان والضابط لاستخداماتهم لهذه الوسائل. لأنه وعند منع ابني عن التكنولوجيا والتواصل هذا يكون أخطر لأنه سيستقيه من جهات أخرى دون رقابة ودون نصح وسيوظف ذلك الأمر من طرف تلك الجهة التي تعطيه إياها لصالحها إذا فالأجدر إدماج الأبناء في هذه المنظومة بالشكل الصحيح.

– على الأولياء أيضا السعي أن تكون استخدامات أبنائهم وفق رقابة أسرية وفق توجيه ونصح وفق نقد وتقييم لكل ما يعرض عبر هذه الوسائط دون أن نستثني حتى البرامج الدينية التي قد تبدو في ظاهرها دينية لكنها متطرفة تؤدي بالأبناء إلى تلقي معلومات وتخزينها واعتمادها كمسلمات وهي خاطئة تؤثر على تفكيرهم في المستقبل.

أما المبحوثة رقم05 فقد كان رأيها مخالف تماما لباقي المبحوثين واعتبرت أن انجح آلية وأنسبها لحماية أفراد الأسرة من تأثيرات الواقع الافتراضي السلبية، هو التخلي والمنع النهائي وتدعو للاستخدام الهواتف العادية القديمة لأنها تفي بغرض الاتصال فقط وعند الحاجة وتعتبر أن الهاتف الذكي والوسائط المتواجدة فيه كلها تضييع الوقت وتزيح الفرد عن أهدافه.

– التوصل إلى الاستنتاجات والحلول

من خلال دراستنا ومقابلتنا مع المبحوثين وبعد تحليل إجابتهم توصلنا للنتائج التالية :

1. انه يمكن الاستفادة من مواقع التواصل الافتراضي في العديد من الميادين كتعليم الأبناء والطبخ والتسوق بالإضافة إلى أنه ساعد وسهل عملية متابعة العمل من أي مكان وفي أي وقت.
2. أن الواقع الافتراضي رغم أنه أصبح ضرورة لا يمكن إنكارها أو تغيبها، وأن معظم أفراد العينة ينتمون إلى هذا العالم إلا أن موقفهم سلبي اتجاهه، ويتذمرون منه ومدركين لتأثيراته السلبية لكنهم لا يستطيعون التخلص من هذا الإدمان ولا التخلي عن هذا الواقع الافتراضي.
3. أن إدمان العلاقات الافتراضية ينجر عنه العديد من المشاكل كالعزلة الاجتماعية والاغتراب، وينتج العديد من الأمراض كالخرف الزهايمر بالإضافة إلى نقص التركيز والتذبذب وفرط الحركة للأطفال.
4. أن العلاقات الافتراضية حلت محل العلاقات الأسرية الواقعية وأحدثت فجوة اتصالية للعديد من الأسر.
5. أن التفاعل الواقعي مع أفراد الأسرة أهم وأولى من التفاعل الافتراضي باعتبار أن كل شيء في الواقع الافتراضي غير حقيقي وأن الإشباع الذي يحققه وهمي ومؤقت ولا يحل محل العلاقات الأسرية الحقيقة .

وعلى ضوء هذه النتائج وباعتبار أن العالم الافتراضي أصبح ضرورة لا مناص منها وأصبح حاجة لمعظم الأفراد وفي كل مجالات الحياة وأن هذه الوسائط سهلت عملية الاتصال للأفراد واخترقت الحدود الجغرافية، وفرضت نفسها وبقوة من خلال امتيازاتها المتعددة والمتجددة التي تفرض على الأفراد الغوص في هذا العالم واكتشافه وممارسته عبر العديد من الوسائل والبرامج الالكترونية والاتصالية، فيجد الفرد نفسه ينسحب رويدا رويدا من الواقع نحو عالم افتراضي مغري، متناسي لمسؤولياته في الأسرة وفي مجتمعه متغافل عن نتائج هذا الإدمان، ملحق لنفسه ولأسرته أضرار وخيمة، لن يشعر بها إلا بعد فوات الأوان .

وعليه وباعتبارنا أفراد ننتمي لهذا الواقع ونتعايش مع معظم هذه الحالات، مدركين لخطورة استخدامات مواقع التواصل الافتراضي على الأسرة، خاصة إذا استخدمت هذه الوسائل بطريقة خاطئة، هذا الأمر الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع بالذات محور لدراستنا، ومن خلال تجاربنا في الحياة وقدراتنا المعرفية البسيطة في هذا المجال، استخلصنا بعض الحلول التي قد تقلل وقع الأثر السلبي على الفرد وعلى الأسرة جراء الإفراط في استخدام مواقع التواصل الافتراضي والغوص في العلاقات الافتراضية، وهي كالتالي:

1. باعتبار أن الأولياء رعاة عن أسرهم وباعتبار أن كل راعي مسؤول عن رعيته أمام الله، وجب سعي الأولياء جاهدا تحسين جودة الاتصال الأسري وتحقيق الاستقرار قدر الإمكان، وذلك من خلال فتح مجال الحوار داخل الأسرة، وتخصيص وقت للمناقشة في كل المواضيع حتى المواضيع الحساسة والخاصة للأبناء مع الحرص كل الحرص على تقبل أخطاء الأبناء واحترام خصوصيتهم وتجاربهم، وبعث الأمان والاهتمام بهم لغرس الثقة بين أفراد الأسرة، التي تمكننهم من التعبير والإفصاح عن كل مشاكلهم، حتى يتمكن الآباء من توجيههم وتعديل سلوكهم، ورعايتهم وإرسائهم على الطريق الصحيح والآمن، وحمايتهم من الضياع والشعور بالاغتراب في وهم العالم الافتراضي ولحماية الأسرة من التفكك، لأنه إذا فقد الأبناء هذا الاطمئنان والثقة في الأهل وحرموا الاحتواء والتفهم من أوليائهم، بحثوا عن من يعوضهم حنان الأب والأم ومن يوجههم ويرعاهم خارج أسوار الأسرة، من خلال إنشاء علاقات افتراضية وأصدقاء وإخوة وأهل عبر الواقع الافتراضي.
2. على الأفراد إدراك أن هذا العالم الافتراضي هو عالم غير حقيقي ووهمي وغير مرئي ولا يجب أن يحل محل الواقع وان يكون اهتمامهم به على قدر الحاجة، فإذا انقضت الحاجة ينقضي معها هذا العالم الافتراضي ويرجع الفرد للممارسة حياته الطبيعية الواقعية.
3. تحديد الاهتمامات والأهداف من هذه الوسائط مع تحديد وقت استخدامها حتى يستطيع الفرد أن ويحمي نفسه ويضبط استخداماته الالكترونية.
4. الاستمتاع بالطبيعة وبتفاصيلها البسيطة، ومحاولة الرجوع للقراءة والكتاب لأنها غذاء للعقول، والوقت الذي يقضى فيها أهم وأولى من أن يقضى في عالم وهمي.

5. المنع القطعي لهذه الوسائل على الأبناء الأقل من 10 سنوات لان هذا يؤثر على إدراكهم المعرفي وتنمية قدراتهم العقلية، ففي هذه المرحلة العمرية ضروري أن يتلقى الابن المعلومات من آبائه ومن محيطه الاجتماعي وينخرط طبيعيا في جو الأسرة من خلال تقليده لامه وإخوته وترك مجال له لاكتشاف الواقع .

6. استغلال هذا العالم الافتراضي في تطوير المهارات والقدرات المعرفية والاطلاع على كل ما هو جديد في جميع المجلات مع الحفاظ على التوازن في استخدامه وإعطاء الأولوية للأسرة وللأبناء لأنهم أهم وأثمن مشروع وجب الاستثمار فيه.

خلاصة الفصل

بعد عرض وتحليل البيانات الميدانية ومعالجتها وفق الأسلوب الكيفي، تم الوصول إلى تحليلات منطقية ساعدت على فهم الدراسة ليتم فيما بعد مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الأسئلة الفرعية، وفي ضوء الدراسات السابقة، وهذا ما سمح بتقديم جملة من التوصيات والاقتراحات التي أفرزتها الدراسة الحالية.

خـــــــاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة ببعديها النظري والتطبيقي، والتي تمحورت اشكاليتها حول واقع الاتصال الأسري في سياق العلاقات الافتراضية، التي أجريت على عينة من أرباب الأسر بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، حيث توصلنا من خلال هذه الدراسة أن معظم المبحوثين مدمنين أو احد أفراد عائلتهم على مواقع التواصل الافتراضي ولديهم علاقات افتراضية عبر هذا الواقع، يسعون من خلالها لتحقيق إشباعات وأغراض وغايات مختلفة، وقد تعددت أسباب تفاعلهم الافتراضي منهم من يتفاعل بسبب العمل أو بسب الدراسة، أو مجرد تضييع للوقت أو بسبب الفضول والاكتشاف وحب الاستطلاع، أو بسبب البحث عن الاحتواء والتفهم من خلال العلاقات الغرامية.

ومن خلال التساؤلات التي صيغت في بداية دراستنا، وللإجابة عليها حاولنا إتباع خطوات منهجية كيفية، انطلقنا فيها من الفجوات المعرفية في الدراسات المشابهة لدراستنا، رغبة منا في الإحاطة بكل جوانب موضوعنا كون الاتصال الأسري في سياق العلاقات الافتراضية موضوع مهم وحساس، ويهم جميع الأسر والأفراد باعتبارنا أفراد ننتمي لهذا المجتمع وباعتبارنا ندرس تخصص علم الاجتماع الاتصال الذي يثير فينا الفضول والبحث في القضايا والمواضيع الاجتماعية، وتحليل نتائج هذه الظواهر، وعليه سعينا لمعرفة الأسباب التي تجعل أفراد الأسرة يدمنون واقع افتراضي ويتخلون فيه عن واقعهم الحقيقي ومسؤولياتهم اتجاه أفراد أسرهم، وما هي الغايات التي يحققونها من ذلك، معتمدين على ما تم جمعه من المادة النظرية من مراجع علمية، ساعدتنا في تحديد المفاهيم الأساسية، لاستخلاص الأبعاد والمؤشرات لمتغيرات الدراسة، حتى تمكنا من النزول إلى الميدان لإجراء المقابلة مع المبحوثين للوصول إلى النتائج التي كانت إجابة عن تساؤلات دراستنا. وخلصنا فيها إلى مجموعة من النتائج أهمها، أن مواقع التواصل الافتراضي أصبحت حاجة وضرورة لا يمكن إنكارها، وأن سلبية نتائجها وإيجابيتها مقترنة باستخدامات الأفراد فهي سلاح ذو حدين إذا أحسنا استخدامها استفدنا منها ومن ميزاتها المتعددة والمتجددة، وإذا أسئنا استخدامها أنهكتنا وأثرت سلبا على حياتنا وأثرت على علاقتنا بأفراد أسرتنا وزادت الفجوة وتفكك الرابط الأسري. وقد حاولنا في نهاية الدراسة اقتراح بعض الحلول للحد من إدمان مواقع التواصل الافتراضي والوصول للاعتدال الاستهلاكي للإفراد، للوقاية من التأثيرات السلبية لاستخدامات مواقع التواصل الافتراضي، وذلك من خلال سعي كل أفراد الأسرة لتحسين استغلال هذه الوسائل في الأمور المفيدة والتي تزيد وعي وإدراك الفرد وتجنب سوء استخدامها في تضييع الوقت، أو التفاعل في التفاهات والأمور التي تجعل الفرد يعيش فيها في وهم.

وفي الأخير هذا ما وفقنا الله للوصول إليه، ونأمل أن تكشف الدراسات التي تخص نفس الموضوع، من جوانب مختلفة لعل هذه الدراسات توصلنا لنتائج وحلول أفضل، تقلل من التأثيرات السلبية للعلاقات الافتراضية على التواصل الأسري وتجعل وسائل الاتصال الافتراضي كونها وسيلة للاتصال من المفترض تؤدي لزيادة الترابط الأسري، ليس سبب في زيادة التفكك الأسري والاغتراب، ونتوصل من خلال هذه الدراسات، للإجابة عن تساؤلات أولها :كيف لوسائل هدفها عملية الاتصال أن تحدث عكس ذلك وبدل ما تحقق الاتصال وتسهله، أحدثت فجوة اتصالية وأنتجت تفكك وعزلة اجتماعية واغتراب ؟

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. **سورة النساء، الآية 01**

الكتب

1. مكاوي حسن عماد، السيد ليلى حسن. **الاتصال ونظرياته المعاصرة**. ط 14، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2020.

2. قنديلي عامر إبراهيم. **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**. عمان: دار اليازوري العلمية، 1999.

3. مُحَمَّد النذير عبد الله ثاني. **ابستومولوجيا علوم الإعلام والاتصال**. منشورات دار الأديب، 2017.

4. الحاج كمال. **نظريات الإعلام والاتصال**. تدقيق بارعة شقير وآخرون، سوريا: منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020.

5. عطية محسن على. **البحث العلمي في التربية**. عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع،2009.

6. عبيدات مُحَمَّد ، وآخرون. **منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل والتطبيقات**. عمان :لجامعة الأردنية، 1999.

المجلات

7. بايوسف مسعودة. **الهوية الافتراضية الخصائص والأبعاد**. دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، د.س.

8. سلاطنية بلقاسم، مالكي حنان. **أساليب التربية المتغيرة في الأسرة الجزائرية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع**. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد01، جامعة بسكرة، الجزائر،2012.

9. بن داود العربي، بن زادري مريم. **تأثير فعالية الاتصال الأسري على التنشئة الاجتماعية**. الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام 9\10 أفريل، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية،2013.

10. حافظي سعاد. **مدى تأثير وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال على المجتمع**. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة الجلفة ،العدد 06.

11. مكاوي حسن عماد ، عدلي العبد عاطف. **نظريات الإعلام**.2007.

12. رياح رضوان. صغير عباس فريدة ، **التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية**. مجلة الصورة والاتصال،المجلد07، العدد 02، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، ديسمبر 2018.

13. فيصل إبراهيم مُحَّد ريهام. **مشكلات الانفلات الأخلاقي المترتبة على إقامة الفتيات للعلاقات الافتراضية**. دراسة من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية،مجلد5، العدد3، جامعة بني سويف، 2023.

14. لغرس سهيلة. **الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية(مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقة)**. مجلة الدراسات،المجلد10،العدد1،جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، الجزائر،2021.

15. الضبع ماهر عبد العال. **العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، التابعة لجامعة الإمام مُحَّد بن سعود الإسلامية، العدد 37، 1436.

16. عبد النبي مصطفى علي سيد. **الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات والاشباعات**. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، 2019

المذكرات

1. عبد العزيز نورة توفيق. **العلاقات الافتراضية وأثرها في العلاقات الأسرية** . دراسة ميدانية على عينة من الأسر في محافظة أسيوط، جامعة أسيوط، كلية الآداب، تخصص علم الاجتماع، ملحق العدد79، 2021.

الملاحق

الملحق رقم(01) : دليل المقابلة

المحور الأول: كيف تساعد العلاقات الافتراضية في عملية التنشئة الاجتماعية

س1 هل تعتقد أن استخدام الوالدين لمواقع التواصل الافتراضي يؤثر على رعاية الأبناء؟

س2 هل الاستخدام الخاطئ للأبناء لمواقع التواصل الافتراضي يؤثر عليهم سلبا ؟

س3. هل تعتقد أن الاحتواء الأسري يحمي من التأثير السلبي لمواقع التواصل الافتراضي ؟

المحور الثاني: هل الاندماج في الواقع الافتراضي يؤثر على الترابط الأسري

س1 هل أحدثت مواقع التواصل الافتراضي فجوة اتصالية داخل الأسرة ؟

س2 هل تكوين علاقات مع أفراد الأسرة في الفضاء الالكتروني زاد من الترابط الأسري؟

س3 في رأيك ما هي الأسباب التي تؤدي بإفراد الأسرة للإدمان على مواقع التواصل الافتراضي؟

س4 هل يمكن أن ترشدنا إلى بعض الحلول للتخلص من التأثير السلبي للتواصل الافتراضي على الرابط الأسري ؟

المحور الثالث: هل يعمل التفاعل الافتراضي على تقليل التفاعل الواقعي داخل الأسرة ؟

س1 هل يمكن أن ينشغل أفراد الأسرة العالم الافتراضي أكثر من الواقع؟؟

س2 هل الخوف من مواجهة الأهل يدفعك إلى الحوار الافتراضي ؟

س3 هل يمكنك الاستغناء عن التفاعل الافتراضي ؟ لماذا ؟

س4 حدثني عن تأثير التفاعل الافتراضي على الأسرة ؟

س5 هل يمكن للوالدين تحقيق الاعتدال الاستهلاكي لمواقع التواصل الافتراضي ؟

الملحق رقم(02) : نموذج تفريغ وترميز المقابلات

(نموذج لترميز السؤال الأول في المحور الأول)

المبحوث رقم 3

حتى الأولياء ثاني زوج حتى الأم تلقيها منشغلة بالتلفون هاي طلعت لبسه جديدة هاي ماكلة جديدة معاش تلقيها لاتية بأولادها والراجل ثاني كذلك

يعني تساعد الشخص أن بش تربي أبنائه ولا تزيد تبعد على عملية التنشئة فتلك فيها جانبين تحزي منها الحاجة الفائدة أن أنا شفت وحدة كيفاش ربت أولادها ولا طريقة عجبتني كيفاش نتبعها ونخز منها ولو بالجزء القليل

التعليق [7]: التأثير السلبي وانشغال الأم بالهاتف وما هو جيد والتقصير في حق الأبناء والزوج

التعليق [8]: التأثير الإيجابي من خلال الدقائق الإفتراضية والاستفادة أخذ الفائدة فيما يخص تربية الإبناء

عبرت المبحوثة أن مواقع التواصل الافتراضي تؤثر سلبا على رعاية الأبناء ، وذلك من خلال انشغال الأم بكل ما هو جديد وتضييع الوقت في استخدامها للهاتف والأخذ من الوقت المخصص لرعاية الأبناء، وقد صرحت انه يمكن الاستغلال الايجابي لهذه الوسائل من خلال الاستفادة من ما هو مفيد لتربية الأبناء.

المبحوث رقم 5

هي اذا كان واحد من أولياء الأمور سواء الأم او الأب كيما نقولو احني عنده علاقات كبيرة مع هذو وين المواقع تقل المسؤولية الدوار الابوية تعود ماهيش كيما نقولو حنايا بيان فورم يعود الولي ماهوشي يقوم بالدور تاعه المثالي في المنزل سواء في مراقبة الاطفال سواء النتائج الدراسية سواكيما نقولو حني تتلاهي بصغيرك مليح يعود صغيرك ناقص عطف نقص انتباه نقص بحس روحه مهمش هاذي من ناحية لابناء

التعليق [9]: التأثير السلبي والتقصير في مسؤوليات الآباء اتجاه أبنائهم

أكدت المبحوثة انه إذا كان احد الآباء مفرط في استخداماته لهذه الوسائط فإن ذلك حتما سيؤثر على رعاية الأبناء، ويحدث تراجع في دور ومسؤولية الأولياء (**تعود ماجيش كيما تقولو حنايا بيان فورم**) ويصبح الابن يشعر بالتهميش وفاقد للعطف والحنان. وتقول انها شخصيا لم تستفد من هذه الوسائل في شي بخصوص تربية أبنائها وتفند على كل من يقول عكس ذلك في قولها : (**يكذب عنك لي قالك عاونتني**)

المبحوث رقم 6

يولي ابنها يعيط تعطيه لتلفون

التعليق [11t]: الاستغلال السلبي للهاتف

تعتبر المبحوثة أن بعض الأمهات تستغل هذه الوسائل استغلال خاطئ يؤثر سلبا على تنشئة الأبناء وذلك من خلال إتاحة الهاتف للأبناء الصغار في كل فرصة حتى أصبح بديل عن الأم وهذا ينجر عليه أخطار وأضرار وخيمة في النشء السليم والسوي للأبناء فبدل ما تكون الأم هي المرجع والمربي والموجه لابنها وتحقق له الإشباعات الضرورية، تخلت هي عن هذا الدور وسلمت الهاتف مسؤولية ذلك.

المبحوث رقم 7

وهذا لي راه صاري حتى في تربية الأبناء الواحد معادش لاحق باش يربي ابنه باش يكون هو القدوة باش يكون الأساس نتاع الأبناء يكون في مواقع التواصل لافتراضي

التعليق [12t]: التقصير في تربية الأبناء بسبب هذه المواقع واعتبارها قدوة لهم

تصرح المبحوثة أن استخدامات هذه الوسائط تؤدي بالتقصير في تربية الأبناء، بحيث اعتبرها الأبناء قدوة لهم، وأصبحت تربية الأبناء هامش في ظل استخداماتهم لهذه المواقع .